# مجلة القلزم

العلمية للدراسات السياحية والأثارية

ISSN: 1858 - 9928

علمية دورية دولية محكمة - تصدر بالشراكة مع جامعة شندي - السودان


## في هذا العدد:


- **أثر الحرب وتداعياتها على قطاع السياحة في السودان (أبريل 2023 م إلى أبريل 2024 م)**
  د. عبد الفتاح عبد العزيز محمد إبراهيم
- **متطلبات النهوض بالسياحة في الولاية الشمالية – السودان**
  د. محمد فتح الرحمن أحمد إدريس
- **أنماط عمارة القباب حول موقع سنار القديمة "عاصمة دولة الفونج الإسلامية"**
  د. حنان هجو الشيخ عبد الرحمن
- **المنشآت الدينية الإسلامية في السودان بمنظور علم الآثار الإدراكي**
  أ. ناهد عبد اللطيف حسن



RSBCRSC

العدد 19 - ذو الحجة 1445هـ - يونيو 2024م

# مجلة القلزم
## العلمية للدراسات الآثارية والسياحية


## هيئة التحرير

**الإشراف العام:**
د. أحمد علي أحمد عبد الله

**رئيس هيئة التحرير**
أ. د. حاتم الصديق محمد احمد

**رئيس التحرير**
د. عوض أحمد حسين شبا

**مدير التحرير**
د. ندى بابكر محمد إبراهيم

**التدقيق اللغوي**
أ. الفاتح يحيى محمد عبد القادر

**الإشراف الإلكتروني**
د. محمد المأمون

**التصميم الفني**
خالد عثمان



فهرسة المكتبة الوطنية السودانية - السودان

**مجـلة القُـلـزم**

**AlQulzum Journal**
**for archeological and tourismstudies**

الخرطوم : مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر 2024
تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع - السوق العربي الخرطوم - السودان

ردمك: ISSN: 1858 9928

# الهيئة العلمية والإستشارية


**أ.د. علي عثمان محمد صالح**
جامعة الخرطوم رئيس الهيئة

**أ.د. يوسف مختار**
جامعة افريقيا العالمية - السودان

**أ.د. عبد الرحيم محمد خبير**
جامعة بحري - السودان

**أ.د. خضر آدم عيسى**
جامعة الخرطوم - السودان

**د. هانم العزب**
جامعة الزقازيق جمهورية مصر العربية

**د. محمد علي الحاج**
جامعة صنعاء - اليمن

**د. محمد خير محمد العطا**
جامعة شندي - السودان

**د. فائز حسن عثمان أحمد**
جامعة جيزان - السعودية

**د.محمد الفاتح حياتي عبد الله الطيب**
جامعة الخرطوم - السودان

**د.عبد المنعم أحمد عبد الله**
جامعة افريقيا العالمية - السودان

**د. سامي شرف محمد غالب الشهاب**
اليمن

**د. أماني نور الدائم محمد مسعود**
الهيئة العامة للآثار والمتاحف - السودان

**د. محمد فاروق عبد الرحمن علي**
جامعة افريقيا العالمية - السودان

**د. أحمد حامد نصر حمد**
جامعة النيلين - السودان

**د. حرم ابو القاسم مدير**
جامعة شندي - السودان

**د.محمد البدري**
جامعة الخرطوم - السودان

**د. علي محمد عثمان العراقي**
جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

**د.جعفر محمد مصطفى ابوزيد**
جامعة الزعيم الأزهري - السودان

**د. هيفاء بنت حمود بن صالح الشمري**
جامعة حائل - المملكة العربية السعودية

**د. نهى عبد الحافظ**
جامعة الخرطوم - السودان

**د. هاشم عوض فضل السيد**
جامعة شندي -السودان

**د. يوسف العبيد السيد**
جامعة شندي - السودان

**د. ليلى محمد بوعزة**
المتحف العمومي الوطني الجزائري - الشلف - الجزائر



ترسل الأوراق العلمية على العنوان التالي
هاتف: **+249910785855 - +2491215662071**
بريد إلكتروني: **rsbcrsc@gmail.com**
السودان - الخرطوم - السوق العربي
عمارة جي تاون - الطابق الثالث

# موجهات النشر

## تعريف المجلة:

مجلة (الُقلزم) للدراسات السياحية والآثارية، مجلة علمية مُحكمة، تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر. تهتم المجلة بالبحوث والدراسات التي تخص حوض البحر الأحمر والدول المطلة عليه والمواضيع ذات الصلة.

## موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة، وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشار إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين ().
3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R).
6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة، وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات، مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف، البريد الإلكتروني).

نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

بسم الله الرحمن الرحيم

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين**

وبعد:

**القارئ الكريم ،،،**

إن من دواعي سرورنا أن نطل عليكم من خلال العدد التاسع عشر من مجلة القُلزم العلمية للدراسات السياحية والآثارية العلمية الدولية المُحكمة، والتي تصدر بالشراكة مع جامعة شندي - السودان، وقد تميز هذا العدد بموضوعات علمية ورصينة، تناولت «أثر الحرب وتداعياتها على قطاع السياحة في السودانفي الفترة من أبريل 2023 م إلى أبريل 2024 م، ومتطلبات النهوض بالسياحة في الولاية الشمالية - السودان، كما تناولت أنماط عمارة القباب حول موقع سنار القديمة في عاصمة دولة الفونج الإسلامية، و المنشآت الدينية الإسلامية في السودان بمنظور علم الآثار الإدراكي».

وفي الختام نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق الجميع،،

**هيئة التحرير**

# المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| **أثر الحرب وتداعياتها على قطاع السياحة في السودان (أبريل 2023 م إلى أبريل 2024 م)**<br>د. عبد الفتاح عبد العزيز محمد إبراهيم | 9 |
| **متطلبات النهوض بالسياحة في الولاية الشمالية - السودان**<br>د. محمد فتح الرحمن أحمد إدريس | 53 |
| **أنماط عمارة القباب حول موقع سنار القديمة "عاصمة دولة الفونج الإسلامية"**<br>د. حنان هجو الشيخ عبد الرحمن | 77 |
| **المنشآت الدينية الإسلامية في السودان بمنظور علم الآثار الإدراكي**<br>أ. ناهد عبد اللطيف حسن | 95 |

# أثر الحرب وتداعياتها على قطاع السياحة في السودان
## (أبريل 2023م إلى أبريل 2024م)

**د. عبد الفتاح عبد العزيز محمد إبراهيم**

أستاذ مشارك - كلية السياحة والفنادق - جامعة الزعيم الأزهري

## المستخلص:

الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو دراسة تأثير الحرب في السودان على قطاع السياحة، وتنبع أهمية هذه الدراسة من حقيقة أن السياحة هي واحدة من القطاعات الحيوية في الاقتصاد السوداني، لما يوفره من عملات حرة ووظائف مباشرة وغير مباشرة لسوق العمل السوداني. واستخدم الباحث المنهج الوصفي، والاستنباطي، والتحليلي، والاستقرائي، لاستعراض واقع السياحة في السودان، وتحليل المعلومات عن عدم الاستقرار الأمني وتأثيره على قطاع السياحة، واستقراء النتائج المستخلصة للاستفادة منها في تطوير قطاع السياحة في السودان مستقبلاً. ومن أهم النتائج التى توصل إليها الباحث أن الحرب خلقت سمعة عالمية سيئة للسودان بعدم الاستقرار الأمني، وسيكون لهذه السمعة آثار جانبية بعيدة المدى على قطاع السياحة للارتباط القوي بين الأمن والسياحة، كما أن الحرب دمرت معظم البنيات التحتية والفوقية للسياحة في السودان، ومن أهم توصيات البحث إصدار مراسيم تحرم شراء وتداول وبيع الآثار، وتتبع ذلك بعقوبات رادعة، وعمل حوافز مغرية لمن يسلم أثراً منهوباً، والتنسيق مع المنظمات الدولية المهتمة بحماية التراث الإنساني، وتأسيس هيئة للسياحة مستقلة اتحادية تتبع لمجلس الوزراء، وإعتماد ميزانيات مناسبة لقطاع السياحة لمرحلة إعمار ما بعد الحرب، وإختيار أفضل الكوادر المتخصصة ذات خبرة لقيادة العمل السياحي في المرحلة القادمة.

**الكلمات المفتاحية: السياحة:** حرب السودان – الطلب السياحي – العرض السياحي – الاستثمار السياحي – الاقتصاد السياحي.

# The Impact of War and Its Consequences on the Tourism Sector in Sudan

## (From April 2023 to April 2024)

Dr. Abdelfatah Abdelaziz Mohamed Ibrahim


## Abstract:

The main objective of this study is to examine the impact of the war in Sudan on the tourism sector. The significance of this study stems from the fact that tourism is one of the vital sectors in the Sudanese economy, providing foreign currency and direct and indirect employment opportunities for the Sudanese workforce. The researcher employed descriptive, inductive, analytical, and retrospective methods to review the reality of tourism in Sudan, analyze information about security instability and its impact on the tourism sector, and draw conclusions to be utilized in the future development of the tourism sector in Sudan. Among the key findings reached by the researcher is that the war has created a negative global reputation for Sudan due to security instability, and this reputation will have long-term side effects on the tourism sector due to the strong correlation between security and tourism. Additionally, the war has destroyed most of the infrastructure and facilities for tourism in Sudan. One of the most important recommendations of the study is to issue decrees prohibiting the purchase, trade, and sale of antiquities, followed by deterrent penalties, and to create attractive incentives for those who surrender looted artifacts. Furthermore, there is a recommendation for coordination with international organizations interested in protecting human heritage, the establishment of a federal independent tourism authority under the Cabinet, the allocation of appropriate budgets for the post-war reconstruction phase of

the tourism sector, and the selection of the best-experienced specialists to lead tourism activities in the upcoming phase.

**Key words:**Tourism - Sudan War - Tourist Demand - Tourism Supply - Tourism Investment - Tourism Economy

## المقدمة:

يعد الأمن السياحي مقوماً هاماً من مقومات السياحة في أي بلد من بلدان العالم، واحد الأعمدة الأساسية التي تستند عليها الحركة السياحية، كما تعد من متممات الطلب السياحي في أي موقع سياحي من العالم. فالعلاقة بين الأمن والسياحة علاقة طرديه ومتلازمة وأينما تكون السياحة ناهضة ومزدهرة يكون الأمن مستتباً، وأينما يفتقد الأمن والاستقرار لا تكون هناك فرص لنجاح السياحة، فالسياحة لا تزدهر إلا مع توفر الأمن، فالترابط بين الأمن والسياحة بشكل عام ترابط قوي، ويعتبر الأمن والاستقرار أمراً رئيسياً ومادة أولية مهمة لصناعة السياحة، لأنه لا سياحة بدون أمن.

لقد أدركت كافة حكومات العالم أهمية السياحة لاقتصادياتها ودورها في التعارف بين الشعوب والتعريف بالتراث الثقافي، وحاولت الاستفادة من ثرواتها ومقوماتها السياحية المتنوعة، لإن نجاح السياحة مرهون بوجود الأمن والاستقرار، لهذا تفوق أهميته في هذه الصناعة أهميته في الصناعات الأخرى لأن السياحة لا تنتعش ولا يقبل الناس على السفر إلى بلد تنعدم فيه مقومات الأمن.

يمتلك السودان المقومات الأساسية للسياحة، بالاضافة للتنوع في مقومات الجذب السياحي. ومع ذلك يظل الجانب الأهم للحفاظ على هذه الثروة من المقومات السياحية هو توفر الأمن بشكل عام والأمن السياحي بشكل خاص، حيث يعتبر أمن وسلامة السياح في المرافق والأنشطة السياحية والأثرية وأمن وسلامة المرافق والأنشطة السياحية والأثرية من العناصر الأساسية في تنمية وتطوير قطاع السياحة، وضمان ديمومته خاصة في ظل الحرب التي أصبحت تشكل خطراً على مستقبل السياحة وحياة الناس في السودان. الحرب في السودان التي بدأت يوم 15 أبريل 2023م امتدت آثارها على قطاع السياحة حيث دمرت معظم المواقع السياحية

بولايــة الخرطــوم وولايات دارفــور وكردفان والجزيرة، وشــمل التدمير معظــم المتاحف، والفنــادق، والمطــارات، والمواقــع الســياحية والاثريــة المختلفــة، والبنيــة التحتيــة لقطاع الســياحة في هــذه الولايات، كمــا امتد الضرر والدمار ليشــمل ذاكــرة البــلاد الثقافية التي ظلــت شــاهدة عــلى حقبهــا التاريخيــة المتعاقبــة. ولــم تســلم حتــى الولايــات الآمنة من الآثــار الســلبية للحرب عــلى قطاع الســياحة بتوقــف حركة الســياحة بها بــل اصاب هذا القطــاع الحيــوي الشــلل الكامل.

## مشكلة البحث:

يعانــي قطــاع الســياحة في الســودان في الوقــت الراهن من عوائــق كثيرة، أهمها المشــكلة الأمنيــة خــلال فترة الحرب منــذ اندلاعها في منتصــف ابريل 2023م، حيــث تعرض قطاع الســياحة في الســودان إلى أضرار كثــيرة أدت الى دمــار معظــم المواقــع الســياحية والاثرية والبنيــة التحتية لقطاع الســياحة بولايات الخرطــوم، ودارفور، وكردفــان، والجزيرة، مما ادى إلى هــدر مــورد مهــم كان يرفد الاقتصاد الســوداني بالعملات الحرة ويســاهم في حل مشــكلة العطالــة، ومــن هنــا تــبرز المشــكلة في بحث حقيقــة أثر الحــرب عــلى القطاعات الاقتصاديــة الحيويــة والمهمة في الســودان على رأســها قطاع الســياحة.

وتتجلى مشكلة البحث في الإجابة على السؤال الرئيسي الآتي:

**ما مدى تأثير الحرب علي قطاع السياحة؟**

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس عدد من الاسئلة الفرعية:

1. ما هو الأثر المباشر للحرب على قطاع السياحة في السودان؟
2. مــا مــدى تأثــر المناطــق الســياحية والاثريــة والبنيــة التحيــة في المناطــق التــي تاثــرت بالحــرب؟
3. هل كان للحرب اثر على النشاط السياحي في الولايات الآمنة؟
4. كيــف يمكــن تحفيــز الطلــب والعــرض والاســتثمار الســياحي في الولايــات الآمنــة والتــى تتمتــع بجــواذب ســياحية متعــددة ومتنوعــة كولايــة البحــر الاحمر وكســلا وســنار والنيــل الازرق ونهــر النيــل والشــمالية في ظــل الحــرب؟
5. كيف سيتم تنمية وتطوير قطاع السياحة مستقبلاً في السودان؟

## أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من خلال النقاط الآتية:

1. دراسة العلاقة بين توفر الأمن وتطور وازدهار القطاع السياحي في السودان.
2. دراسة اثر الحرب على استثمار الأماكن السياحية وتطوير الطلب السياحي.
3. دراسة إمكانية الاستفادة من الأماكن الآمنة في تحفيز الطلب السياحي.
4. الاستفادة من رجال الاعمال والمستثمرين الذين نزحوا للولايات الآمنة والاستفادة منهم في تطوير قطاع السياحة من خلال استثمارات تتميز بجودة الخدمات السياحية. المميزة
5. يساعد صانعي القرار السياحي في السودان على وضع الخطط المستقبلية؛ للحد من التأثير السلبي للحرب على القطاع السياحي.

## أهداف البحث:

تهدف الدراسة الى تحقيق العديد من الاهداف منها:

1. توضيح أهمية الأمن في المحافظة على إرث وتاريخ وحضارة السودان .
2. دراسة تأثير الحرب على معدل الطلب السياحي في السودان.
3. مقارنة واقع القطاع السياحي في السودان قبل وبعد الحرب.
4. إبراز وتحليل وتقييم أثر الحرب على قطاع السياحة في السودان واستخلاص النتائج والتوصيات التي تساعد في إعادة تعمير ما دمرته الحرب.
5. توفير دراسات وابحاث تساعد في تنمية وتطوير قطاع السياحة في السودان.

## فرضيات البحث:

يقوم البحث على الفرضيات الآتية :

**الفرضيــة الأولى:** هنــاك علاقــة طرديــة بــين الاســتقرار الأمنــي وتطــور قطــاع الســياحة في الســودان، يكمــن ذلــك في توفــير الأمــن والســلامة للســياح الوافديــن الي المقاصــد والوجهــات الســياحية ممــا يســاهم في تعزيــز أداء القطــاع الســياحي.

**الفرضيــة الثانيــة:** إســتمرار الحــرب وانتقالهــا للولايــات الامنــة يــؤدي لمزيــد مــن دمــار الجــواذب الســياحية والــتراث والارث التاريخــي والبنيــة التحتيــة للســياحة في الســودان.

**الفرضيــة الثالــث:** إســتمرار الحــرب يــؤدي الى انخفــاض عــدد الســياح القادمــين الى الســودان بــل يمكــن ان يــؤدي الى عــدم قدومهــم نهائــي واصابــة قطــاع الســياحة بالشــلل التــام.

**الفرضيــة الرابعــة:** إســتمرار الحــرب وتوقــف النشــاط الســياحي يعمــل عــلى هــدر مــورد اقتصــادي مهــم كان يرفــد الاقتصــاد الســوداني بالعملــة الحــرة.

**الفرضيــة الخامســة:** أثــرت الحــرب بشــكل كبــير عــلى زيــادة عــدد العطالــة وفقدان الألاف لوظائفهــم في مجــال الســياحة والســفر والفنــادق الوظائــف ذات الصلة.

**الفرضيــة الســادســة:** تحفيــز القطــاع الخــاص للقيــام بتنشــيط الســياحة الداخليــة والاســتثمار بهــا كبديــل للســياحة الخارجيــة حتــى نهايــة الحــرب.

## منهجية البحث:

استخدم الباحث المناهج الآتية:

1. المنهــج الوصفــي: مــن خــلال اســتعراض واقــع الســياحة في الســودان وكذلــك أهميــة الأمــن الســياحي بالإضافــة إلى اســتعراض أثــر الحــرب عــلى المقومــات والجــواذب الســياحية والــتراث والبنيــة التحتيــة للســياحية في الســودان.

2. المنهج الاستنباطي والتحليلي: من خلال تحليل المعلومات عن عدم الاستقرار الامني وتأثيره على قطاع السياحة وتحديد النتائج والوصول إلى الأهداف الموضوعة.

3. المنهج الاستقرائي: من خلال دراسة حالة الحرب السودانية وأثرها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي على قطاع السياحة واستقراء النتائج المستخلصة للاستفادة منها في تطوير قطاع السياحة في السودان مستقبلاً.

## مصادر جمع المعلومات:

**المصادر الثانوية:** كتب، مراجع، بحوث علمية، شبكة الانترنت.

**المصادر الأولية:** الاستبيان، المقابلات الشخصية، الملاحظة.

## حدود البحث:

**الحدود المكانية:** الدراسة تناولت الأمن السياحي في السودان خلال فترة الحرب.

**الحدود الزمانية:** تمتد فترة الد راسة في الفترة من ابريل 2023م الى ابريل 2024م.

**الحدود الموضوعية:** دراسة أثر الحرب على قطاع السياحة في السودان.

## مجتمع الدراسة:

لعدم وجود احصاءات رسمية معتمدة من الدولة نسبة لاستمرار الحرب، اعتمد الباحث على المقابلات الشخصية عن طريق استبانة باسئلة مفتوحة، واستهدف فيها أصحاب الخبرة وقيادات العمل السياحي وهم الوكلاء السابقون بوزارة السياحة الاتحادية، والمدراء العامون للوزارة، ومدراء الادارات بالوزارة، والوزراء المكلفون لوزارات السياحة بالولايات، والمدراء العامون للسياحة بالولايات، ومدراء شركات ووكالات السفر والسياحة، والمدراء بالطيران المدني وشركات الطيران، واساتذة الجامعات في مجال السياحة.

## السياحة:

تعتبر الصناعة السياحية أحد أهم الصناعات في القرن الحادي والعشرون، فقد احتلت مكاناً متميزاً بالنسبة لاقتصاديات معظم الدول، وأصبحت من أكبر الصناعات في العالم بل تعتبر قاطرة للتنميةالاقتصادية والاجتماعية نتيجة الاهتمام بمقومات السياحة وعناصر الجذب السياحي لجذب أكبر عدد من السياح.

## تعريف السياحة والسائح:

من الناحية اللغوية اشتق لفظ السياحة Tourismمن الفعل ساح، ويقال ساح في الأرض بمعنى سار وذهب، ولقد ورد في قاموس أكسفورد (Oxford) على أن السياحة هي: نشاط تجاري مرتبط بتوفير خدمات الإقامة والترفيه بالنسبة للأشخاص الذين يبحثون عن متعة المكان. (عادل، 2017، ص 4). ومنظمة السياحة العالمية عرفت السياحة بعدة تعريفات منها: (هي الحركة الاجتماعية التي تتم اختيارياً ، والتي تهدف إلى الترفيه والاستمتاع الذهني والعقلي والبدني). (السيسي، 2004م، ص 21).

تعرّف منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدةْ « World Organization Tourism» السائحين :"tourists" «أناس يسافرون ويمكثون خارج نطاق حدود أوطانهم، أو مدنهم، أو بيئتهم المعتادة، لمدة لا تقل عن ٢٤ ساعة ولا تتجاوز العام الواحد، وذلك بهدف الترويح عن النفس أو إنجاز بعض المهام أو الأغراض التي لا ترتبط بالتكسب المباشر". (فقيه، 2018، ص 3).

## نشأة السياحة وتطورها:

تعكس السياحة في البلدان المتقدمة والنامية مدى التقدم الحضاري والاجتماعي والعلمي للشعوب وذلك لما لها من أبعاد اقتصادية وثقافية وسياسية واجتماعية. وهي كذلك ظاهرة إنسانية تتصف بالحركة وتتصل اتصالاً وثيقاً بالعالم الخارجي وبالمجتمع المحلي داخل حدود الدولة، وقد أضحت السياحة في عصرنا الحالي غذاء الروح والترفيه على النفس لكل انسان. ويعتبر القرن العشرون هو محطة انطلاقة السياحة، أما القرن الحادي والعشرون فهو قرن صناعة السياحة بمفهومها الحديث.

والمتتبع لهذا القطاع الحيوي يرى أن الإنسان قد مارس التنقل منذ بداية نشأته الأولى تحقيقا لهدف أو أكثر من أهداف حياته ومعيشته، فقد مارس التنقل بحثاً عن مأوى يتيسر فيه الطعام والشراب أو بحثاً عن افراد وجماعات لان الإنسان بطبعه اجتماعي، بالرغم من أن حركة النقل في هذه المرحلة كانت بسيطة وبدائية في مظهرها وأسبابها وأهدافها ووسائلها فقد عرف الإنسان ظاهرة السياحة منذ ذلك الوقت وممارسها، فقد كان الانسان في الماضي يتنقل من مكان الى آخر سيراً على الأقدام ثم استخدم بعد ذلك الدواب في تنقلاته ثم عرف بعد ذلك استغلال أعالي الانهار والبحار والغابات وسفوح الجبال والصحاري. وبعد الحرب العالمية الثانية وحدوث الاستقرار والتوازن النسبي الذي ساد العالم، وتطور وسائل النقل المختلفة، أصبحت السياحة في تطور مستمر ونمو مضطرد، كما أصبحت لها أسس وقواعد وتشريعات وعلاقات دولية، وقد أهتمت بها الدول بوصفها قطاعاً رائداً ومركباً يدخل في جميع مراحل العملية التنموية، ويؤثر في كل القطاعات الأخرى داخل الدولة، وأصبح الآن علماً يدرس في الجامعات والمعاهد العليا، وله نظريات مختلفة ويرتبط بالعلوم الأخرى مثل علم البيئة وعلم الاجتماع وعلم الاقتصاد وعلم الآثار والجغرافيا. (عمر، 2010، ص 3).

## أهمية السياحة:

تعد صناعة السياحة من أكبر الصناعات التي تساهم في دعم اقتصاديات الدول في العالم، وذلك للانفاق الكبير الذي يقوم به المستهلكون في الدول المتقدمة وفي الدول النامية على حد السواء، والذي يتمثل في جلب رؤوس الأموال الأجنبية والعملة الصعبة، ودورها الرائد في دعم الناتج المحلي والإجمالي، وللسياحة دور كبير في تشغيل العمالة على مختلف مستوياتها، وفي تحسين مستوى المعيشة للمجتمعات المحلية من خلال تطوير البنى التحتية وتوفير الخدمات المختلفة. (عمر، 2010، ص 11).

كما يعد قطاع السياحة والسفر من أبرز القطاعات التي تساهم في تفعيل التنمية سواءً كانت اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية، كما أن المؤشرات والمعطيات الإحصائية خاصة للمنظمات الدولية المتخصصة في مجال السياحة أو المنظمات

الاقتصادية تشير كلها أن للسياحة أهمية كبيرة في اقتصاديات الدول ولها آثار مباشرة وغير مباشرة في الناتج المحلي الإجمالي والتوظيف وتحفيز الاستثمار. (زيان، 2023م، ص 42).

ويظهر أهمية السياحة من الناحية الاقتصادية بصورة واضحة بالنسبة لميزان المدفوعات، وهي ناتجة عن ازدياد الطلب على السفر باستمرار. وتشير احصائيات السياحة وحركة السياحة الدولية بعد الحرب العالمية الثانية الى ارتفاع ملحوظ في عدد السياح وتوقعات الزيادة في الأعوام القادمة. وتساهم صناعة السياحة بقدر ملحوظ في زيادة الدخل القومي في كثير من الأقطار. أما الأهمية الاجتماعية للسياحة فانها تساعد على التعارف بين القبائل والشعوب وتبادل العادات والتقاليد، ويؤدي ذلك الى التقدم وتقوية أواصر المحبة والصداقة بين الأمم وتعميق معاني الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب الواحد. (يوسف، 2003م، ص 43).

## العلاقة بين الأمن والسياحة:

الأمن مادة الحياة، ومصدر استقرارها وتطورها، حيث تبنى عليه كرامة الإنسان وأدميته واحترام حقوقه ومصدر سعادته في إطار مطالبه المشروعة ومصالحه المعتبرة (الدين، النفس، العقل، العرض، والمال)، ومن هنا تنبع أهمية فكرة الأمن وفلسفته التقليدية. وفي ضوء تحليل مفهوم الأمن الشامل يبدو واضحاً أنه يضمن في بعده الاقتصادي مفهوم الأمن السياحي، وذلك على أساس الصلة القوية التي تربط السياحة بالاقتصاد كأحد الروافد المهمة للموارد الاقتصادية. وتحقيق الأمن السياحي يرتبط بشدة بتحقيق الأنماط الأخرى من الأمن، ونعني بها الأمن السياسي والاجتماعي والاقتصادي والجنائي بصفة عامة، فلن تكون هناك سياحة آمنة في ظل نظام سياسي غير مستقر، أو تنظيمات اجتماعية لا يسودها السلام الاجتماعي، أو في ظل حالة اقتصادية متدهورة، أو حالة اضطراب أمني ناجم عن تفشي الظواهر الإجرامية. (الجحني، 2004م، ص 37).

فالعلاقة بين الخوف والسياحة هي علاقة متلازمة فبوجود الخوف، أو انعدام الأمن يتدنى مستوى صناعة السياحة أو تنعدم، فالأمن يعني ثباتاً واستقراراً أمنياً مما يتيح الفرصة لاستغلال الموارد الطبيعية والبشرية بشكل أفضل وتوظيفها بما يحقق نمواً سياحياً وتقدماً اجتماعياً على جميع الأصعدة (شكل رقم 1)، بالإضافة إلى إن صناعة السياحة تفرض على أي دولة أن تؤمن الاحتياجات المشروعة والخدمات المناسبة للسياح منذ ساعة وصولهم إلى ساعة مغادرتهم وهذا يعني أن الأمن ملازم لهذه الصناعة من ألفها إلى يائها.

**شكل رقم (1) العلاقة بين الأمن والسياحة**

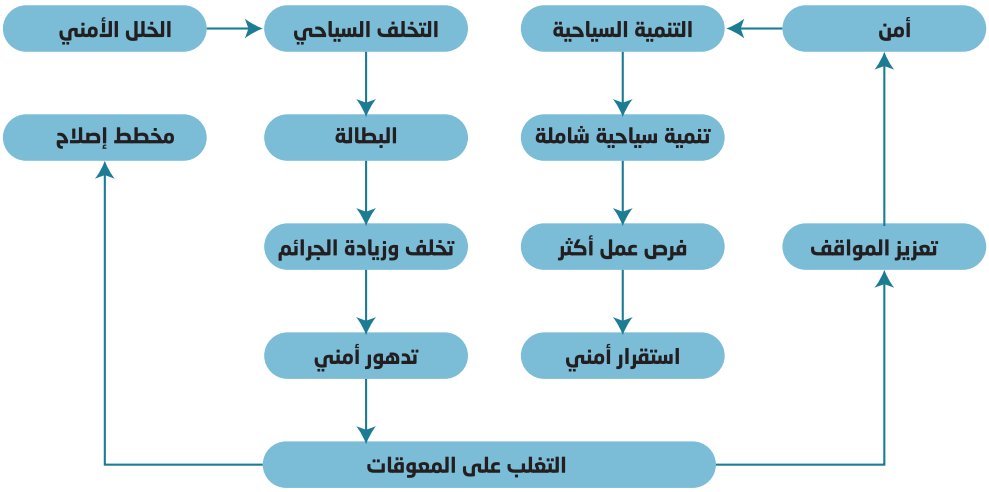


المصدر: علي بن فايز الجحني واخرون - الامن السياحي – 2004م – ص 58

## أهمية الاستقرار السياسي في السياحة:

إن السياسة والسياحة بينهما علاقة وثيقة، إن لم تكن مستقرة إلى حد ما، حيث تشكل الظروف والتطورات السياسية المحلية والدولية أوضاع السياحة والبيئة التي تعمل فيها هذه الصناعة. وتؤثر السياحة أيضا على الهياكل والعمليات السياسية وهي مجال صنع السياسات ذات الأهمية لمعظم الحكومات التي تسعى إلى استغلال الفرص الاقتصادية بشكل كامل، فضلا عن الاستخدامات الاجتماعية والسياسية، التي توفرها .(علي،2023، ص 45).

وفي الغالب غياب الاستقرار السياسي في السياحة ينجم عنه على سبيل الذكر الأثار التالية: (كافي، الأمن السياحي، 2015 ، الصفحات 78- 79).

1. انخفاض في أعداد السياح القادمين إلى الدولة التي يسودها عدم الاستقرار السياسي والأمني أو حتى مجرد وقوعها إلى جانب دولة تسود بها هذه الحالة.
2. ضعف اهتمام الدولة بقطاع السياحة لانشغالها بالأوضاع السياسية، مما يؤدي إلى ضعف في مستوى الخدمات والبنى التحتية، وعدم الاهتمام بالمواقع السياحية وتطويرها والترويج لها.
3. إمكانية تعرض السائح إلى الاعتداءات أو الاضطهاد، والغش، أو السرقة، أو حتى القتل، حيث من الممكن قيام المتمردين باستغلال السياح وحجزهم كرهائن لتحقيق مطالب خاصة من الحكومة، كما حدث في الفلبين، حيث قام الثوار باحتجاز أكثر من (80) سائح في أربعة فنادق للضغط على الحكومة لتحقيق مطالب سياسية.
4. إمكانية تعرض المواقع السياحية والأثرية والمتاحف للسرقة أو التخريب أو الدمار في ظل تعرض الدولة للحرب أو الابتزاز لتحقيق مطالب سياسية من قبل المتمردين أو غير ذلك.

كما أن الاستقرار السياسي أحد المتطلبات المسبقة الرئيسية لجذب السياحة الدولية إلى الأماكن السياحية، فإن الاحتجاجات العنيفة، والحروب المدنية، والأعمال الإرهابية، والانتهاكات المتصورة لحقوق الانسان، أو حتى مجرد التهديد بهذه النشاطات، ستؤدي إلى قيام السائحين بالغاء حجوزاتهم (كافي، 2009 ، صفحة 271). ويعتبر الاستقرار (Stability) عنصر هام جدا لنجاح عملية الاستثمار، فالاستقرار قد يكون اقتصادياً وقد يكون إستقراراً سياسياً وكلاهما ضروريان لنجاح الاستثمار في كافة المجالات بصفة عامة والاستثمار السياحي بصفة خاصة. (علام، 2008 ، صفحة 271).

## العوامل السياسية المؤثرة في السياحة:

يتخذ العنف السياسي عدة أشكال، ويميز لى وسمول ( 1988 ) خمسة أبعاد مختلفة للعنف السياسي والسياحة الدولية هي: الحروب، والانقلابات، والإرهاب،

والقلاقل، والاضطرابات. كما أن العنف السياسي قد يبقى لمدة قصيرة ولكن انعكاساته طويلة المدى على السياحة تدوم لعدة سنوات، لأنه لا يؤثر في الثقة لدى السائحين فحسب، بل يؤثر أيضا في الثقة لدى المستثمرين المحتملين في صناعة السياحة. (كافي، 2009 ، صفحة 273). كما لا يقل الأمن الخارجي أهمية عن الأمن الداخلي لما له من انعكاسات سلبية على صناعة السياحة، وبناء على ذلك يمكن تحديد العوامل السياسية التي تؤثر على صناعة السياحة بما يلي: (كافي، أخلاقيات صناعة السياحة والضيافة، 2014).

1. الاستقرار الداخلي: المقصود بالاستقرار الداخلي (ثبات نظام الحكم المطبق في الدولة واستقراره)، والسائح يفضل الذهاب لبلدان مستقرة ليستمتع بالهدوء والطمأنينة، فالدولة التي يسودها الصراعات العرقية، والثورات الداخلية، والاضطهاد والظلم وتفشي يها ظاهرة الإجرام تصبح طاردة للسياح.

2. الاستقرار الخارجي: المقصود بالاستقرار الخارجي هو (علاقة الدولة بالدول الأخرى)، فالدولة التي يسودها حالة حرب أو نزاعات وعدم الاستقرار تؤثر سلبا على أماكن القصد السياحي، والأمثلة على ذلك كثيرة في هذا المجال ومن أبرزها تحذير الولايات المتحدة لرعاياها من زيارة منطقة الشرق الأوسط بسبب الاضطرابات العسكرية في المنطقة نتيجة الحروب مع إسرائيل.

ومن ناحية أخرى فان عدم الاستقرار السياسي ينتج عنه ما يعرف بالمخاطر السياسية (Political risk) والتي تتعلق بإمكان تأثير الأحداث السياسية على الاستثمارات السياحية بالأسلوب الذي يؤدي إما إلى فقدان هذه الاستثمارات، أو انخفاضها عن الموقع. وتأثر العوامل السياسية وخاصة الحروب والحوادث الإرهابية على قرار السفر ينتج عنه انخفاض حجم التدفق السياحي والذي تختلف حدته وفقا لعدة عناصر (خليل، 2013 ، الصفحات 158 – 160).

وتختلف الحوادث والاختلالات الأمنية في طريقة تأثيرها على السائح، فعدم الاستقرار السياسي والإرهاب والجرائم الجنائية والمعاملة السيئة للسائح وغيرها من الاختلالات الأمنية التي تتم بتدخل مباشر من البشر تجعل السائح يلغي فكرة السياحة في تلك الوجهة السياحية التي تحدث فيها تلك الاختلالات الأمنية .( صقر، 2016م،ص 199)

## ثالثا: الحروب والسياحة:

للحرب آثار عديدة تظهر على المدى القريب، إلا أنّ تأثيرها على المدى البعيد كارثي أيضاً، فالحرب لها تأثير كبير على صحة الأفراد في المجتمعات ورفاهيتهم، حيثُ أظهرت العديد من الدراسات أن الحروب تسببت في وقوع عدد من الوفيات والإعاقات يفوق أي عدد قد سببه أي مرض خطير آخر، وتكمن خطورة الحروب بأنها تدمّر الأسر التي تعد أساس المجتمعات، وهو الأمر الذي ينتج عنه خلل في النسيج الاجتماعي للدولة، بالإضافة إلى ما سلف ذكره من آثار مادية ونفسية تخلّفها على الأفراد، ينتج عن الحروب انخفاض كبير في رأس المال المادي والبشري، فبالإضافة إلى ما تتسبب به هذه الحروب من إزهاق مباشر لأرواح الأفراد هُناك دراسات تشير إلى ارتباط الحروب بظواهر خطيرة أخرى مثل انتشار الفقر، وسوء التغذية، والإعاقات المختلفة، والأمراض النفسية والاجتماعية، وعدد كبير من المشكلات التي لا حصر لها. (أسعد، 2021م، https://mawdoo3.com).

تُخلّف الحروب بشكلٍ عام العديد من الأضرار البشرية والمادية، والمعنوية والنفسية، كما أنَّها تهدد الأمن القومي للدولة، ويعد الشعب هو الأكثر تضرراً منها، فهو ركيزة أساسية وأهم عنصر من عناصر الدولة، وقد شهد العالم على مر العصور العديد من الصراعات والحروب، ممّا أثر على اقتصاد العديد من الدول بشكلٍ عام. كما أحاط الباحثون اهتمامهم حول أسباب وآثار الحروب على الاقتصاد سواءً الداخلي أو الخارجي، لذا توضح النقاط الآتية بعض آثار الحروب المترتبة على الاقتصاد (عبد الرازق، 2023م، https://mawdoo3.com):

1. انخفاض العمالة الوافدة، وعجز في ميزانية الدول والشركات.
2. ضعف الاستثمار في الدولة التي تخضع للحرب.
3. انخفاض في الأرباح التجارية، ومعدل الإنتاجية.
4. انهيار البنية التحتية للدول التي خاضت الحروب والحاجة إلى وقتٍ لإعادة بنائها.
5. ركود في النشاط الاقتصادي الاعتيادي.

6. انهيار المنظومة التعليمية.
7. ارتفاع في زيادة مستوى الدين العام في كلا القطاعين العام والخاص.
8. التضخم وفقدان المدخرات.
9. ضعف الأمن ممّا يؤدي إلى إنخفاض رغبة المستثمرين في الاستثمار في الدول التي تتعرض للحرب.

إن للحروب سواء كانت واسعة النطاق أو محصورة في منطقة معينة، أثارها كبيرة على الطلب السياحي، سواء بالنسبة للبلدان المعنية أو بشأن التدفقات السياحية العالمية. وتعد الحرب أمراً مأساوياً على السياحة، وبالتالي فإن النشاط العسكري يمكن أن يدمر البنية التحتية أيضا، على سبيل المثال ففي الشرق الأوسط الحرب الأهلية في العراق ولبنان أدت إلى إلحاق الضرر الكبير بصناعة السياحة التي كانت مزدهرة في تلك البلدان. وكذا دمر الصراع العرقي بين الصرب والكروات والمسلمين معظم البنية التحتية السياحية، والجاذبيات كموقع سياحي في يوغسلافيا السابقة. (كافي، الأمن السياحي، 2015 ، صفحة 76).

هناك عدد من المناطق والبلدان غير المستقرة سياسياً في جميع أنحاء العالم بسبب النزاعات الدينية أو العرقية أو غيرها من الإختلالات، وتشمل حالات عدم الاستقرار المتكررة مناطق من الشرق الأوسط، وغرب البلقان، وكشمير، والقوقاز، وشبه الجزيرة الكورية وبعض الدول الأخرى، هذه المناطق ليست مناطق غير مستقرة منعزلة ولكنها تشكل تهديدًا لمناطق أوسع، وتشارك في بعض الأحيان في التدخلات العسكرية، وبالتالي تزعزع استقرار البلاد. وهذه الظروف مثالية لأشكال مختلفة من الضغوط على الناس والبنية التحتية، وتؤدي إلى زيادة الفرص لتطوير الجريمة المنظمة، وبغض النظر عن أصولها وخلفياتها تفرض الحروب تأثيرًا كبيرًا على الطلب على السياحة، ليس فقط في المناطق القريبة ولكن الأوسع نطاقًا إن لم يكن على نطاق عالمي، على عكس الهجمات الإرهابية تؤثر الحروب على المناطق الإقليمية، ولها عواقب أكبر على السياحة من الإرهاب. (زيان – 2023 – ص 47).

## السياحة في السودان:

السودان يتميز بتعدد وتنوع المقاصد والجواذب السياحية، وهذا يعتبر ميزة كبرى إذ أن ذلك يعني إمكانية إستيعاب مجموعات متعددة ومختلفة من السياح برغبات متباينة كل حسب توجهه ومزاجه في رحلته السياحية. فالسودان بموقعه الجغرافي المتميز، ومساحته الشاسعة جعلته يتميز بوقوعه في أقاليم مناخية مختلفة، إضافة إلى الغابات وما يمور فيها من الحيوانات البرية والزواحف والطيور والغطاء النباتي. ثم اختلاف وتنوع التضاريس والمسطحات المائية والمرتفعات. بالإضافة إلى أن نهر النيل الذي يجري عبر أرضه من جنوبها وشرقها الجنوبي إلى وسطها وحتى أقصى شمالها منذ فجر التاريخ، شكل ذلك سبباً لوجود الحياة حوله ونشوء الحضارات القديمة بعمارتها وعمرانها على مر التاريخ. وقد صحب ذلك حضارة في السلوك الإنساني والفنون التي تعبر عنه المصنوعات اليدوية التراثية. كل ذلك في مجموعه شكل مقومات وامكانات تصلح أن تكون جواذب ومقاصد سياحية جعلت الأمين العام لمنظمة السياحة العربية سلطان ابو جابر يعلن في المؤتمر الأول لمنظمة السياحة العربية المنعقد في الخرطوم بتاريخ: 5/4/2006م أن السودان واحد من أكبر عشر دول في العالم يتمتع بتنوع المقاصد والجواذب السياحية، تتمثل تلك المقومات والامكانات السياحية في السودان في أربع عناصر هي (عطا المنان، 2012، ص 168):

1. المقومات الطبيعية: (المسطحات المائية، المرتفعات، المحميات الطبيعية، الصحراء، والمناخ).

2. المقومات التاريخية والحضارات القديمة والمتاحف: ( حضارة كرمة، آثار المملكة المصرية الحديثة في السودان، آثار مملكة نبتة، آثار الفترة المروية، الممالك المسيحية، الآثار الإسلامية، الآثار التركية بالسودان، آثار الدولة المهدية، آثار الحكم البريطاني المصري). (الصادق، 2007م، ص 66-71).

3. أهم المتاحف في السودان: (متحف السودان القومي، متحف بيت الخليفة، متحف السودان للانثوغرافيا، متحف التاريخ الطبيعي، المتحف الحربي، معرض القصر الجمهوري، متحف كرمة، متحف البركل، متحف المصورات

الصفـراء، متحـف شـيكان، متحـف السـلطان عـلي دينـار، متحـف الهـداب). (عطـا المنـان، 2012، ص 168).

4. المقومـات الثقافيـة ( مقومـات النشـاط البـشري): (الأدب الشـفاهي، فنـون الأداء الشـعبية، العـادات الاجتماعيـة، المصنوعـات اليدويـة التراثية، المعتقـدات والطقوس الدينيـة ، سـباق الهجـن والفروسـية). (عبـد السـلام، 1996م، ص 106-108).

5. مقومـات البنيـة التحتيـة: (المطـارات، الفنـادق، المطاعـم السـياحية، المنتجعـات والقـرى السـياحية، الطـرق، والاتصـالات).

السـياحة في السـودان قبـل انـدلاع الحـرب في 15 لبريـل 2023م كانـت في حالـة نمـو في بنياتهـا الفوقيـة والتحتيـة، وتتلمـس طريقهـا لتوطـن السـياحة الخارجـة بانماطهـا التقليديـة والحديثـة، وتسـعي لزيـادة القـدوم مـن الخـارج، وتعمـل عـلي تحسـين الصـورة الذهنيـة السـالبة خارجيـاً عـن البـلاد وتشـجيع الراغبـين في الاسـتثمار في بنياتهـا وانشـطتها مـن داخـل الوطـن، وقيـاس مـدي مـا تحقـق مـن ذلـك يظهـر في ازديـاد حركـة السـياحة الداخليـة وتصاعـد اعـداد السـياح القادمـين مـن الخـارج وتعاظـم العائـدات مـن عـام بعـد عـام والتوسـع الـذي شـهدته البـلاد خـلال العقديـن الماضيـين في مجـال الاسـتثمار في قطـاع الفنـادق والمطاعـم والمنتجعـات والقـري السـياحية وشركات ووكالات السـفر السـياحية، وقيـام عـدد مـن كليـات السـياحة والفنـادق المتخصصـة في عـدد مـن الجامعـات، وكثافـة الأنشـطة السـياحية مـن مهرجانـات، ومعـارض سـياحية داخليـة وخارجيـة، ونمـو الوعـي السـياحي بأهميـة السـياحة لـدي المسـؤولين في الدولـة، ولـدي كافـة قطاعـات المجتمـع، والمسـاهمة المحسوسـة للسـياحة في الدخـل القومـي والناتـج المحـلي وفي محاربـة العطالـة، والحـد مـن الفقـر خاصـة في مناطـق الجـذب السـياحي. (الامـام، مقابلـة شـخصية، 15 أبريـل 2024م).

السـياحة في السـودان قبـل الحـرب كانـت تسـير بخطـي ثابتـة ومتقدمـة وتنتقـل مـن إنجـاز الى إنجـاز، وكان لاهتمـام الدولـة باصـدار قـرار بتكويـن لجنـة عليـا برئاسـة رئيـس مجلـس الـوزراء وعضويـة كل مـن وزراء الخارجيـة والداخليـة والماليـة للنظـر في معوقـات السـياحة في السـودان ومعالجتهـا كأول قـرار يصـدر مـن قمـة الحكومـة بشـأن السـياحة، الأمـر الـذي أظهـر اهتمـام كبـير وهـام لقضيـة

تطوير قطاع السياحة في السودان، والذي ظل يعانى من إهمال كل الحكومات المتعاقبة، وكان أول قرارات اللجنة هو توجيه وزارة الخارجية بتسهيل إجراءات التأشيرات للسياح على أن تقدم للسائح خلال أربعة وعشرين ساعة، والغاء إذن التحرك للسياح وهو الإجراء الذي كان يعطل حركة السياح في الولايات، وتعترضهم أجهزة الأمن دائما وتطالبهم بتصاريح واذونات الحركة، ولكن اللجنة الغت هذا الإجراء تماما ووجهت أجهزة الأمن بعدم إعتراض أفواج السياح. كما كان للاتفاقية التى وقعتها وزارة السياحة مع الصين لاستقبال السياح الصينين في السودان بمثابة إنجاز كبير للسياحة السودانية بدأت بشائره تطل على السودان، وبدأت الدولة بالاهتمام بالبنيات التحتية وأدرجت عدد من الطرق الى المناطق السياحية لسفلتتها وتعبيدها، وتصاعد عدد السياح الزائرين الى السودان بصورة واضحة وكبيرة كدليل على تناغم العمل بين الحكومة والقطاع الخاص، والذي اتاحت له الحكومة المشاركة في عدد كبير من المعارض الدولية للدخول الى سوق السياحة العالمية، كما ظهرت عدد من المنتجعات والفنادق في الولايات، وظهور شركات سياحية جديدة تعنى بتنظيم الرحلات السياحية، ونشطت حركة السياحة الداخلية بصورة كبيرة، وحسب إحصائيات الجهات الرسمية فان أعداد السياح بلغ في عام 2018 وهي آخر احصائية رسمية (قبل جائحة كرونا) 940 الف سائح ويعتبر ذلك من أعلى الارقام التى سجلت للسياح القادمين للسودان، وحققت السياحة مساهمة في الناتج الاجمالى القومى ما لا يقل عن 70 مليون دولار، وحققت دخل مباشر للدولة ما لا يقل عن 3 مليون دولار، فضلاً عن مساهمة السياحة في محاربة الفقر من خلال ازدياد فرص العمل للشباب، وتحريك الاقتصاد الكلى من خلال القطاعات المرتبطة بالسياحة مثل قطاع النقل، وقطاع المواد الغذائية، وقطاع الترفيه، وقطاع الاتصالات، وحركة الاسواق العامة وغيرها. (عباس، مقابلة شخصية، 14 أبريل 2024م).

## معوقات السياحة في السودان:

رغم التنوع الكبير في المقومات السياحية في السودان ولكنها لم تكن مستغلة في معظمها، وهناك جملة من المعوقات حجمت دور السياحة فى السودان حسب

نتائـج المقابـلات الشـخصية للباحـث مـع الخـبراء في مجـال السـياحة، وأهمهـا:

1. شح التمويل الحكومي لقطاع السياحة في السودان.
2. ضعف وغياب دور القطاع الخاص للاستثمار في المجال السياحي.
3. ضعـف البنيـة التحتيـة الأساسـية في مناطـق الجـذب السـياحي، مـن فنـادق، وكهربـاء، ومياـه شرب، وصرف صحـي، وسـائل نقـل مريحـة وامنـة.
4. عـدم الاسـتقرار السـياسى والأمنـى والـذى يـؤدى بـدوره الى تغيـير السياسـات المتعلقـة بالاسـتثمار، وعـدم وجـود التسـهيلات الداعمـة لهـذا النشـاط.
5. ضعـف وغيـاب التنسـيق والتشـبيك بـين القطـاع العـام والقطـاع الخـاص العامـل في مجـال السـياحة.
6. عـدم وجـود إراده حقيقيـه لقيـادة الدولـه بالاهتمـام بالقطـاع السـياحي كقطـاع إسـتراتيجي ومهـم.
7. تدريـب الكـوادر العاملـة في قطـاع السـياحة وخاصـة المرشـدين السـياحيين ومقدمـي الخدمـات السـياحية.

## أثر الحرب على الاقصاد السوداني:

تـؤدي الحـروب إلى خسـائر وتكاليـف اقتصاديـة كبـيرة جـداً تبـدأ مـن فقـدان البـلاد للبنيـة التحتيـة، وعـدد كبـير مـن المبانـي، وخلـق حالـة مـن عـدم اليقـين لـدى المواطنـين، وإرتفـاع الديـن العـام عـلى الدولـة، وحـدوث تضخّـم اقتصـادي، بالإضافـة إلى الخسـائر البشريـة التـي تتسـبب بـه. (أسـعد، 2021م، https://com.mawdoo3).

وفي تقريـر لموقـع الجزيـرة نـت (الجزيـرة نـت، 2024/4/16م، https://www.al-jazeera.net) تـم عـرض خسـائر الاقتصـاد السـوداني خـلال عـام مـن الحـرب، وأشـار التقريـر الى إرتفـاع مـؤشر الفقـر في البـلاد الي 90%، وإنخفـاض إيـرادات الدولـة الى 85%، وتراجـع الصـادرات السـودانية بسـبب إغـلاق مطـار الخرطـوم الى 60%، وأن 100 فـرع مـن المصـارف تعرضـت للسرقـة والتدمـير، وتراجـع إنتـاج

الذهب من 18 طن الي 2 طن فقط، وقدر حجم الخسائر الاقتصادية الناجمة عن الحرب خلال عام بمبلغ 200 مليار دولار.

وأوضح تقرير (لاسكاي نيوز عربي) أنه بعد مرور عام على الحرب في السودان تتضخم الخسائر الاقتصادية في ظل تواصل المعارك، تقدر الأمم المتحدة أن الدمار الذي طال جميع القطاعات وصلت كلفته الى ما يقارب ربع الناتج المحلي الإجمالي. وخسائر الحرب تتجاوز 200 مليار دولار خلال عام واحد، شملت تدمير مباني ومرافق وتعطيل الصناعة والتجارة، وإغلاق وتدمير أكثر من ألف منشأة صناعية وتجارية منذ بدء الحرب قبل عام، وان هناك أزمة غلاء غير مسبوقة بسبب إنهيار قيمة الجنيه والتضخم يقفز الى 256% خلال عام واحد، وفرار 8.1 ملايين شخص من منازلهم في السودان منهم 6.3 ملايين نازح داخل السودان و1.8 مليون نازح خارج الدولة. (موقع اسكاي نيوز عربي، 17 ابريل 2024م، https://www.skynewsarabia.com).

الحرب الدائرة في السودان أثرت بشكل كبير على معدلات التشغيل وأدت الى إرتفاع معدل البطالة داخل الدولة، حسب تقرير منظمة العمل الدولية، والبنك الدولي في قياس معدلات البطالة في السودان (في الفترة من 2018م – 2023م) حيث إرتفع معدل البطالة في السودان من 32.14% في عام 2022 إلى 45.96 % في عام 2023م، ويُشير التقرير أيضًا إلى أن تأثير هذه الحرب على معدل البطالة يفوق تأثير الأحداث السابقة في السنوات الماضية إذ ارتفعت بنسبة 14%، بينما أرتفع المعدل إلى 32.14 % فقط في عام 2022م، من 28.33% في عام 2021م، أي ارتفع بنسبة 4.2%، ويرجع هذا الأمر إلى الحالات المتعددة من إغلاق الشركات والمصانع؛ بسبب تعرضها للنهب والتدمير، والتي نتج عنها تسريح عدد كبير من العمالة. كما نتج عن الحرب خسارة الجنيه السوداني 50% من قيمته منذ أبريل 2023م، بالإضافة إلى تدهور قيمة الجنيه السوداني في السوق السوداء بشكل كبير، حيث يتم تداول الدولار بأكثر من 1000 جنيه سوداني بعد الحرب، بالمُقارنة بـ 600 جنيه قبل الحرب، كما إرتفع سعر الصرف الرسمي للدولار أمام الجنيه السوداني من 580 جنيها في منتصف أبريل 2023م إلى 900 جنيه في سبتمبر 2023م. كما أدى الى إنخفاض حجم الناتج المحلي الإجمالي،

وإنخفاض الصادرات، وإرتفاع معدلات التضخم. (موقع القاهرة الاخبارية، 18 ديسمبر 2023م، https://alqaheranews.net).

ويرى الباحث بأن كل هذه الآثار السالبة للحرب على القطاع الاقتصادي تلقى بظلالها على النشاط السياحي في السودان بصورة كبيرة وواضحة، لأن النشاط السياحي جزء من النشاط الاقتصادي للدولة، ويتأثر تاثيراً كبيراً بالإستقرار الاقتصادي، فكل ما كان هناك إستقرار اقتصادي ينعكس على تطور وتنمية القطاع السياحي في السودان.

## أثر الحرب على قطاع السياحة في السودان:

لم تقتصر آثار حرب السودان التي بدأت في منتصف عام 2023م على الضحايا من المدنيين فحسب، بل إمتدت إلى ذاكرة البلد الثقافية التي ظلت شاهدة على حقبها التاريخية المتعاقبة، حيث أدت المعارك المستمرة إلى تضرر وتدمير عدد من المباني الحكومية، والمعالم التاريخية والأثرية والثقافية، وفي الخرطوم التي إندلعت فيها شرارة الحرب، أصاب الضرر القصر الرئاسي الذي تُقدّر مساحته بحوالي 150 ألف متر مربع، ويضم قصرين (القديم والجديد). ويعود تاريخ وضع حجر أساس القصر القديم إلى عام 1825م، بجانب مطار الخرطوم الدولي، ومبنى الخطوط الجوية السودانية، ومباني شركة النيل الكبرى للبترول، وبرج وزارة العدل، والمحاكم، والمتحف القومي، والاذاعة السودانية والتلفزيون القومي، ودار الوثائق، ومكتبة مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية بجامعة أم درمان الأهلية، والتي تضم العديد من الكتب والمؤلفات والمخطوطات النادرة، وسيكون تأثيرها كبيراً على الحياة الثقافية السودانية، وبمثابة فقدان لذاكرة الأمة. ومع تمدد رقعة المعارك إلى بعض الولايات في إقاليم كردفان، ودارفور، إمتد التدمير إلى أسواق نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور وثاني أكبر مدينة تجارية في السودان، إضافة إلى احتراق أقدم الأسواق الشعبية وأشهرها المعروف بسوق التوابل، وجامعة زالنجي، في ولاية وسط دارفور. (كمال الدين، 2023م، https://www.aljazeera.net).

## صورة رقم (1) دمار القصر الجمهوري بالخرطوم

المصدر: موقع سودان تربيون، 24 أكتوبر 2023م.

يُقر عدد من المسؤولين بصعوبة تقييم الأضرار بسبب وجود عدد من المعالم في مناطق الاشتباكات بين الجيش السوداني والدعم السريع، وأفاد مدير إدارة الكشف الأثري بالهيئة العامة للآثار والمتاحف عبد الحي عبد الساوي للجزيرة نت إن عدد من المباني تقع في أرض المعارك، ولا يمكن تقييم الضرر الذي أصاب المواقع الأثرية خاصة في ولايات الخرطوم، وشمال دارفور وجنوبها، لصعوبة الوصول إليها مع إستمرار الحرب. وتحدث عن تدمير مبنى جراب الفول في مدينة الأبيض بولاية شمال كردفان جراء الإشتباكات، وهو من أقدم مباني الإدارة التركية ويعود تاريخه إلى خمسينيات القرن الـ19. وأوضح أن عدد من المعالم التاريخية يقع تحت خط النيران، منها متحف التراث الشعبي في الخرطوم، والمتحف القومي، وطوابي المهدية في أم درمان، ومبنى البريد القديم في شارع الجامعة وسط العاصمة الخرطوم، ووزارة المالية، وبوابة عبد القيوم في أم درمان، وسجن أم درمان، ومتحف بيت الخليفة. وإن متحف السلطان علي

دينـار في مدينـة الفـاشر، ومتحـف نيـالا بولايـة جنـوب دارفـور، ومتحـف السـلطان بحـر الديـن في مدينـة الجنينـة غـرب دارفـور، كلهـا تقـع تحـت مرمـى نـيران الاشـتباكات. (الجزيـرة نـت، 23/9/2023م، https://www.aljazeera.net).

ولم يسـلم مـن الحرب متحـف السـودان للتاريـخ الطبيعي والذي أُنشـئ عـام 1929م، وتـم ضمه لجامعـة الخرطوم خـلال الحرب العالميـة الثانيـة، والذي يحتوي عـلى عينات مُحنطـة تعـود لمنتصـف القرن الـ19. وحسـب مديـرة المتحف سـارة عبد اللّـه للجزيرة نـت إن إفـادات عالقـين وصـور أقمـار صناعية تابعـة لجهات بحثيـة مختصـة بمراقبة مواقـع الـتراث الثقـافي العالمـي، أكدت سـقوط مقذوفـات على مبنـى المتحف مـا بين 17 و20 أبريـل 2023م، وأكـدت بـأن «الثابت لـديّ موت جميـع الحيوانـات بالمتحف حرقا، وخسـارة عينـات ومقتنيـات المتحـف التـي تلفـت بسـبب حريق المبنـى"، تتمثـل مهمة المتحـف الرئيسـية في الحفـاظ عـلى الـتراث الطبيعـي السـوداني من خلال حفـظ عينات أنـواع مختلفـة مـن الحيوانـات، والسـجلات الجيولوجيـة، حيث ضـم المتحـف حيوانات مهـددة بالانقـراض، وقرابة 100 حيـوان من الزواحف والأسـماك والثدييـات والعقارب. كمـا يضم المتحـف قاعة الطيـور التي تحتـوي على عينـات جُمعت من السـودان وجنوب السـودان في الفـترة الممتدة مـن 1885م إلى 1945م. ويعتبر المتحف قبلة سـياحية علمية، حيـث يسـتقبل يوميـا زواراً مـن مختلف الفئـات والسـياح بالإضافة للطلاب مـن مرحلة الحضانـة حتى الدراسـات العليا. (الجزيـرة نـت، 23/9/2023م، https://www.al-jazeera.net).

"ليسـت مجـرد مبـانٍ، بل تاريـخ وهويـة»، هكذا عـبّر عدد مـن المختصين عـن خطورة تدمـير المعالـم التاريخيـة والمؤسسـات الثقافيـة بالحـرب الدائـرة في السـودان. وفي ظل اتهامـات وُجهـت لقـوات الدعـم السريـع بطمـس الهويـة السـودانية، يقـول الأسـتاذ الجامعـي وعضـو جمعيـة توثيـق المعرفة السـودانية فتـح العليم عبـد اللّـه للجزيرة نت إن المقتنيـات في المتاحـف تغطـي فـترات زمنيـة امتد بعضهـا مـن 4 إلى 7 آلاف عام، وإن العبـث بهـا أدى إلى تضرر الآثـار والمقتنيات النادرة التـي تغطي هذه الحقـب التاريخية. وكشـف عـن تدمير قسـم الترميـم والعـرض بمتحف السـودان القومـي، «الـذيّ اتخذت منـه قـوات الدعـم السريع ثكنـة عسـكرية قرابة الشـهرين ولا توجـد تقاريـر عن حجم الـضرر»، بجانـب متحفـي القـصر القديـم والجديـد اللذيـن تدمـرت مقتنياتها بشـكل كامـل. (الجزيـرة نـت، 23/9/2023م، https://www.aljazeera.net).

كما تضرر متحف بيت الخليفة في أم درمان الذيّ يغطي حوالي 13 عاماً من حكم الدولة المهدية، ودُمرت آثاره. وتعرض للتخريب والسرقة لكل المقتنيات الاثرية التي تؤرخ لحقبة المهدية والخليفة عبد الله التعايشي. كما شملت معظم الآثار منها «سبحة عثمان دقنة، وسيوف الامير ابوقرجة، والامير النجومي، وكأس الشرب الخاص بالخليفة عبد الله التعايشي وغيرها من مقتنيات المتحف». واظهر مقطع فيديو (تم بثه في مواقع التواصل الإجتماعي) حجم الدمار الذي لحق بالمتحف، وعملية النهب التي تعرضت لها كل المقتنيات الاثرية عقب تحطيم منظومة أجهزة المراقبة بالمتحف، ما يدل على إنها عملية ممنهجة لمحو ماضي الشعب السوداني والقيمة التاريخية للبلاد. (موقع اسمارت نيوز، 30 مارس 2024م، https://www.facebook.com)..

**صورة رقم (2) سرقة وتخريب متحف بيت الخليفة بامدرمان**

المصدر: إسمارت نيوز، 30 مارس 2024م.

في لقاء لوزير الثقافة والإعلام والسياحة جراهام عبد القادر مع سودان تربيون بتاريخ 24 أكتوبر 2023م، أكد عدم وجود إحصائية في الوقت الراهن حول حجم الدمار الذي لحق بالمؤسسات والمباني وغيرها، في ظل غياب جهة تتولى حصر المواقع او المباني في ظل تواصل المواجهات العسكرية. ونبه في إتجاه موازٍ إلى تدمير متحف التاريخ الطبيعي بالخرطوم، بجانب متحف الجنينة، ووجود آثار تحت الأرض في منطقة سوبا لا يعرف مصيرها. وان المؤسسات المختلفة الموجودة داخل المناطق التي يسيطر عليها الدعم السريع معرضة للخطر، بجانب الأندية والمواقع الثقافية المختلفة. (موقع سودان تيربون، 24 أكتوبر 2023م، https://sudantribune.net)

أثرت الحرب على كل المتاحف بولاية الخرطوم، ومبني القصر الجمهوري القديم، ودار الوثائق، والمؤسسات العلميه، والمباني الاثريه والتاريخيه، والفنادق، ومناطق الجذب السياحي علي ضفاف النيل الستة، والجزر، خاصه جزيرة توتي، وبحيرة خزان جبل أولياء، ومنطقة شلال السبلوقه، والمحميات الطبيعيه، والقري السياحيه في شرق النيل، وغرب ام درمان، وجنوب الخرطوم، والحديقه الدوليه، ومراكز التسوق مثل عفراء مول، والواحه مول، والآثار التاريخية في أم درمان، وسوق أم درمان الكبير، والمطاعم السياحيه، والحدائق والمنتزهات، ومراكز تقديم الخدمات السياحيه، والمزارات الدينية، والمساجد القديمة، ومقامات الطرق الصوفية، والكنائس، والدور الرياضية، والملاعب الرياضية والاستادات، ومضمار سباق الخيل والهجن، والأندية الرياضية، ونادي الزوارق، والكشافه البحريه، ومقار إتحاد الفنانين، والمسرح القومي، ومباني الاذاعة والتلفزيون، والساحه الخضراء بالخرطوم، وغيرها من المنشآت والمناطق السياحيه . (قنديل، مقابلة شخصية، 17 أبريل 2024م).

**صورة رقم (3) لحرق فندق السلام روتانا بالخرطوم**

المصدر: موقع اسكاي نيوز عربي، 20 يوليو 2023م.

وفيما يخص البنية الأساسية للسياحة منها قطاع الطيران في السودان الذي يمثل البوابة الرئيسية للسياحة، فقد السودان إيرادات ضخمة فى قطاع الطيران من جراء الحرب يمكن حصرها فى الاتى:

1. توقف الرحلات المجدولة بمطار الخرطوم.
2. توقف الرحلات الهابطة بمطار الخرطوم لأغراض فنية مثل: (الصيانة، أو التزود بالوقود، أو تغيير طواقم الطائرات).
3. توقف الرحلات فى المطارات الولائية (رحلات مجدولة أو لاغراض فنية) نسبة لقفل الاجواء السودانية لظروف الحرب.

كل هذة الرحلات كانت تدفع رسوم مقابل خدمات مختلفة تقدم لها، كما فقد قطاع الطيران أيضا إيرادات تشغيل عدد من شركات المناولة الأرضية بمطار الخرطوم على الرقم من محاولة بعضها إستئناف التشغيل فى مطار بورتسودان، إلا ان ذلك لا يعوض الخسائر نسبة لضعف التشغيل بمطار بورتسودان الدولى، وإنحصر العمل فى خمسة شركات طيران فقط أثنين منها أجنبية (مصر

للطـيران، والافريقيـة)، وتلاتـة وطنيـة (الخطـوط الجويـة السـودانية، وتاركـو، وبـدر للطـيرا)، فى مقابـل ٢٠ شركـة كانـت تعمـل بمطـار الخرطـوم قبـل الحـرب. وهنـاك إيـرادات تتبـع للمطـار وتخـدم السـياح فقدهـا القطـاع مثـل خدمـات الأسـوق الحـرة، والتاكـسى واللموزيـن، وإيجـارات المكاتـب للـشركات المختلفـة، وخدمـات البنـوك، وخدمـات البريـد، بالإضافـة لخدمـات الإتصـالات والإنترنـت المقدمـة للـشركات العالميـة. كمـا فقـد السـودان كل رسـوم العبـور للطائـرات الأجنبيـة بسـب إغـلاق المجـال الجـوى السـودانى، وفقـد السـودان أيضـاً الإيـرادات مقابـل تقديـم الخدمـات الخاصـة بالملاحـة الجويـة لعبـور الأجـواء لدولـة جنـوب السـودان والتـي كانـت تقـدم مـن مطـار الخرطـوم بـدلاً عنهـا. كمـا تأثـر قطـاع الطـيران بفقـدان عـدد مـن الإصـول الثابتـة والتـى تعتـبر مـن مكونـات البنيـة التحتيـة للسـياحة في السـودان مثـل: (المبانـى، الطائـرات، المعـدات الارضيـة الثقيلـة، العربـات، عربـات الخدمـة بالمطارات،...الـخ) والتـى يمتلكهـا الطـيران المدنـي وشركات الطـيران وشركات ووكالات السـفر والسـياحة وشركات الخدمـات المختلفـة. (الطيـب، مقابلـة شـخصية، 15 أبريـل 2024م).

**صورة رقم (4) مطار الخرطوم**

المصدر: موقع الجزيرة نت، بتاريخ 17 أبريل 2023م.

مـن الاثـار السـالبة المباشرة للحـرب على قطـاع السـياحة في السـودان ولها إنعكاسـات عـلى الجوانـب الاقتصاديـة والإجتماعيـة فانهـا عطلـت حركـة وقـدوم السـياح الأجانب

الى السودان، وهذا أحدث ضرر كبير للشركات المفوجة ووكالات السفر والسياحة، وأفقد الحكومة إيرادات بالعملة الحرة، وعطل حركة مشاريع البحث والتنقيب عن الآثار في السودان وتوقف معظم البعثات المتخصصة في ذلك الأمر، أما من الناحية الأجتماعية فقد الكثير من العاملين في قطاع السياحة وظائفهم ومصادر رزقهم، وكذلك من الأضرار الغير مباشر معاناة متلقي الخدمات السياحية وتضرره من عدم توفير الخدمات السياحية المتعددة في مناطق الحرب، مما إضطروا لدفع مبالغ طائلة للحصول على الخدمات المرتبطة بالسفر، والسفر لمناطق بعيدة للوصول لأماكن تقديم الخدمة وتواجد وكالات السفر والسياحة التى انتقلت الى المناطق الآمنة، وتوقف العمل في بعض السفارات والقنصليات ونقل إجراءات السفر لقنصليات في دول آخرى مما زاد من معاناة المسافرين وزيادة التكلفة. (سيد أحمد، مقابلة شخصية، بتاريخ 17 أبريل 2024م).

من خلال المقابلات الشخصية مع ذو الإختصاص من الخبراء في مجال السياحة يرى الباحث بأن الحرب كان لها آثار مدمرة وذات تأثير سلبي في الوقت الحاضر، وسيستمر هذا الأثر لمدي بعيد من الزمن، ويتمثل ذلك الآتي:

1. تدمير كبير للبنية التحتية للسياحة من طرق وكهرباء ومياه وصرف صحي.
2. تدمير للبنية الفوقية متمثل في الفنادق المنتجعات والقري السياحية والمتاحف ومواقع الاثار. وأصبحت المدن عماراتها أطلال وشوارعها إختفت خضرتها وزينتها وجفت متنزهاتها.
3. هجر المستثمرون الاستثمار في السودان بعد أن أفقدهم الحرب كل شئ.
4. هاجرت الكوادر المدربة الي الخارج سواء أجنبية أو وطنية وأستقطبتها أسواق العمل الخارجية.
5. تأثر السياحة الداخلية لتبدل الاحوال الاقتصادية، وبالتالي لن تكون السياحة من الضروريات والأولويات لدى سياح الداخل.
6. الاثار السالبة للحرب من الناحية السياسية والاقتصادية لها تأثير غير

إيجابي اجتماعياً كما أن إغلاق كثير من المنشئات وتوقفها عن العمل سيفاقم الفقر والعطالة في السودان.

## أثر الحرب على قطاع السياحة في السودان مستقبلاً:

أكبر تحدي سيواجه قطاع السياحة بعد أنهاء الحرب هو تحسين الصورة الذهنية للسودان، مما يحتم على الدولة بذل المزيد من الجهد الإعلامي، وكذلك علي الوكالات والشركات العاملة في قطاع السياحة زيادة الجهد في الترويج، وعلى الولايات الآمنة التركيز على تنشيط السياحة الداخلية، وإبتكار مناشط ترد روح السياحة، وتفعيل كافة أنشطة صناعة السياحة مثل البيع السياحي وتحسين البنية التحتية للترفيه. (سيد أحمد، مقابلة شخصية، بتاريخ 17 أبريل 2024م).

يرى الباحث كما أن هناك تأثير مباشر على السياحة في مناطق الحرب والتى تأثرت بالتدمير والحرق والسرقة (المتاحف، والمناطق الاثرية والتاريخية والسياحية) الموجودة بولاية الخرطوم، ولايات دارفور، والجزيرة، وكردفان، هناك أيضاً مناطق تأثرت تأثير غير مباشر بالحرب بفقدان الأمن وتوقف حركة السياحة والإيرادات السياحية بها مثل مناطق السياحة فى البحر الاحمر، وكسلا، والشمالية، ونهر النيل، وسنار، وبقية المناطق السياحية في السودان، وستمتد هذه الآثار لفترات طويلة حتى بعد توقف الحرب لإرتباط السياحة بالأمن إرتباط كبير.

## التخطيط لإعادة تأهيل قطاع السياحة في السودان:

بصياغة وتنفيذ مبادرات التنشيط للسياحة وعدم الركون والإستسلام لحالة الحرب، وتجويد مستوى التنسيق الحكومي والأمني، وإشاعة ثقافة الأمن مسؤولية الجميع، ومن الضروري إشراك أصحاب العمل في قطاع السياحة في العمليات الأمنية، مع الإجتهاد في خلق توازن وتفعيل جميع أنشطة صناعة السياحة. (سيد أحمد، مقابلة شخصية، بتاريخ 17 أبريل 2024م).

على الحكومة ان تقوم بعرض حزم إستثمارية تشجيعية لرجال الأعمال من خلال تخفيض الضرائب والجمارك، ومنحهم أراضى لبناء فنادق ومنتجعات سياحية بأسعار رمزية، وعقد مؤتمرات من قبل الحكومة لطرح المواضيع

المتعلقة بالسياحة والترويج داخلياً وخارجياً لجذب رؤوس أموال ومستثمرين من خارج السودان. (الطيب، مقابلة شخصية، بتاريخ 17 أبريل 2024م).

تغيير الخطط وبناء إستراتيجية جديده لتطوير قطاع السياحه بالسودان بالتعاون والتنسيق التام مع الخبراء والمختصين، كذلك خلق علاقات واتصالات مع مؤسسات المجتمع الدولي المهتمه بالتراث والاثار والسياحة لاستقطاب الدعم الفني والمادي لتطوير قطاع السياحه وتنميتها، ودعوه المستثمرين للعوده للعمل في كل مجالات الاستثمار السياحي وتقديم التسهيلات اللازمه لهم، وتسهيل إجراءات منح تأشيرة الدخول للسياح، وخلق اعلام إيجابي وفاعل ومدروس لتغيير المفاهيم السالبه عن الحرب، واقامه الانشطه السياحيه والمهرجانات والمعارض والمؤتمرات والورش والسمنارات السياحيه في المناطق المتأثره بالحرب، كذلك ضروره الاهتمام بالتأمين السياحي للوفود السياحيه والمنشأت السياحيه ومناطق الجذب السياحي من خلال شرطة تأمين السياحة والأجهزه الأمنيه المختصة. (قنديل، مقابلة شخصية، بتاريخ 17 أبريل 2024م). وعودة السياحة لكل هذه المناطق تحتاج الى مجهودات كبيرة وزمن طويل.

إعادة الثقة فى قطاع السياحة والترويج للسياحة بعد توقف الحرب وعودة الأمن يحتاج إلى مجهود جبار من الدولة، وهى بالطبع ستكون لديها أولويات أخرى كالعلاج والتعليم وتوفير مطلبات المعيشة، وهنا يبرز دور القطاع الخاص فى الاهتمام بأمر هذا القطاع الحيوي، والصرف على القطاع، لأن العوائد المتوقعة منه بالتأكيد ستغطى ما تم صرفه، وهذا يحتاج إلى إعداد دراسات جدوى متخصصة تتبناها الدولة لإقناع القطاع الخاص، واعطائهم التسهيلات والحوافز المشجعة للاستثمار في هذا القطاع.

من الاثار الإيجابية الحرب على السياحة هو ما تم من تنشيط حركة الفنادق والنزل والشقق المفروشة في الولايات اذ أجبرت الحرب سكان الخرطوم على ممارسة السياحة الداخلية للولايات، فامتلات الفنادق بالرواد وكذلك الشقق المفروشة والنزل في جميع المدن والمناطق الآمنة، لاول مرة في التاريخ تشهد فنادق هذه المدن (بورتسوان، دنقلا، كسلا، حلفا القديمة...الخ) full complete reservation, وكذلك ازدهرت أعمال المطاعم والكافتريات وأماكن الترفيه في كل ولايات السودان الامنة، وهذا الأمر مدعاة

لزيادة الاهتمام بهذه المواعين السياحية وتطويرها وتجويد خدماتها بعد تحقيقها أرباح جيدة لها، وهذا مدعاة لانشاء منشأت سياحية جديدة لاستيعاب الكم الهائل من الاقبال عليها، وتنمية تطوير قطاع السياحة في هذا المناطق الامنة أثناء وبعد الحرب بتشجيع الاستثمار في هذه الخدمات السياحية.

يمكن عند التخطيط لإعادة تأهيل قطاع السياحة في السودان بعد الحرب تفعيل أنماط سياحية جديدة كسياحة مشاهدت آثارالحرب، والاستفادة من تجارب الدول التى كان بها حرب وانتعش بها عمل السياحة (مثل راوندا، والصومال)، والاستفادة من تجربة دولة الصومال حيث نشط منظمو الرحلات السياحية في الصومال الى طرح برنامج عالمي لزيارة الصومال والتمتع بزيارة آثار الحرب في مقديشو تحديداً كالطائرة الأمريكية التي اسقطتها القوات الصومالية، وزيارة موقع جر الجندى الأمريكي، هذه البرنامج وجدت نجاحاً كبيراً واقبالاً من عدد كبير من السياح.

## الخاتمة:

لم يحدد بعد حجم الخسائر بصورة دقيقة من الجهات الرسمية في الدولة نسبة لإستمرار الحرب، ولكن كل الشواهد أثبتت بأن قطاع السياحه في السودان من أكثر القطاعات الاقتصادية المتأثره بالحرب، وذلك لما لحق بها من أضرار وتدمير لكل المؤسسات والمنشآت السياحية، وإنهيار المشروعات السياحية الاستثمارية، وخروج المستثمرين والعاملين في القطاع الخاص والعام، وفقدان الإيرادات السياحيه المباشره وغير المباشره والتي كانت تساهم في مجمل الدخل القومي، وتحصيل العملات الصعبة، وخلق وظائف ومحاربة البطالة.

## النتائج:

من خلال وقوف الباحث على أثر الحرب على السياحة في السودان توصل للنتائج الآتية:

1. خلقت الحرب الدائرة في السودان سمعة عالمية سيئة للدولة، وسيكون لهذه السمعة آثار جانبية بعيدة المدى، للارتباط القوي بين الأمن والسياحة وسيؤدي الي عدم رغبة السياح في زيارة السودان خوفا على ارواحهم.

2. حدث تدمير للبنيات التحتية والفوقية للسياحة في السودان، وفقدت شركات ووكالات السفر والسياحية كل مقدراتها ومكاتبها وسياراتها ورؤوس اموالها التى كانت تسير بها اعمالها، وتعطل قطاع النقل وفقدت البصات والحافلات وسيارات الليموزين، وتأثرت الطرق القومية، إغلاق مطار الخرطوم والتدمير الذي لحق به ويحتاج لصيانة كبيرة لاعادته للخدمة مرة أخرى.

3. نهبت ودمرت المتاحف القومية وفقدت معظم مقتنياتها الثمينة والنادرة والتى يصعب تعويضها مرة أخرى وتتطلب جهود كبيرة لاستعادتها.

4. تعطلت كل جهود الدولة في تطوير قطاع السياحة وتوقف والمشاركات الخارجية، وإنعدمت الاستفادة من المنح الخارجية خصوصا في مجال التدريب وتطوير الامكانات الفردية في الاداء.

5. تعطل التواصل مع المنظمات والمؤسسات الدولية وتوقف التعامل معهم ومتابعة برامجهم وخططهم والاستفادة من الدعم الفني الذي يمكن أن يقدموه.

6. في بداية الحرب انتقل عدد من المستثمرين الى الولايات لمدة قصيرة ثم غادروا السودان الى دول اخرى، لانهم لم يجدوا الإهتمام من حكومات الولايات، ولم تقدم لهم تسهيلات جاذبة للاستثمار في قطاع السياحة في هذه الولايات.

7. افرزت الحرب آثار سالبة مباشرة على قطاع السياحة في السودان ومن أهمها التوقف التام لقدوم السائحين، توقف النشاط السياحى والذى كان يدر عملات صعبة للبلد، ويشجع المستثمرين فى هذا المجال، وتأثرت القطاعات المكونة للنشاط السياحي كالفنادق والمطاعم السياحية، وشركات النقل البرى والجوى والنيلى، وشركات ووكالات السفر والسياحة، والمنتجات اليدوية السودانية، وكل من يتعامل مع السائح تعامل مباشر.

8. ونتج عن الحرب آثار سالبة غير مباشرة تمثلت في: توقف الإيرادات الناجمة عن المهن ذات العلاقة بالسياحة، وأثرها السالب على الدخل القومى، وانتشار البطالة وزيادة نسبة العاطلين عن العمل فى الدولة،

والآثار الاجتماعية الناتجة عن ذلك كعدم الاستقرار الاسرى، وعدم المقدرة على تعليم الأبناء، والتفكك الأسرى الذي نتج عن فقد العاملين في قطاع السياحة لوظائفهم.

9. عملت الحرب على توقف حركة الإنتاج وازدياد حدة الفقر وانهيار منظومة القيم الثقافية والاجتماعية والتقسيم المجتمعي الحاد.

10. ادت الحرب الى هجرة العقول والكوادر المؤهلة في مجال السياحة، وإنهيار البنيات التحتية، وتدمير مواقع الجذب السياحي والمنشآت السياحية المختلفة.

11. هدفت الحرب لإحداث تغيير ديموغرافي وثقافي وتدمير كل الإرث الثقافي والتاريخي للسودان، وتغيير الهويه الوطنيه السودانية، ومحو ذاكرة السودان التاريخية، وهذه من أهم الجوانب السياحية الثقافية في السودان.

12. سيكون هناك تاثير على الكادر البشرى الذي توقف عن العمل لظروف الحرب، وعدم ممارسة العمل لفترة طويلة مما سيؤثر على ادائهم مستقبلاً، علماً بان الكثير من الوظائف المرتبطة بالسياحة والسفر والفنادق ووكالات السفر والسياحة والعاملين في النقل السياحي يحتاجون الى التدريب المستمر لمواكبة التطورات المستمرة في مجالات عملهم.

## التوصيات:

لمعالجة آثار الحرب على قطاع السياحة في السودان وضع الباحث عدد من التوصيات، وتم تقسيم التصويات الى ثلاثة مراحل وهي:

**أولاً: تنمية السياحة في الولايات الآمنة وذلك من خلال:**

1. علي القائمين على أمر السياحه في المناطق الآمنه الاستفاده من دروس الولايات المتاثره بالحرب، وان تكون السياحة في مقدمه قطاعات الاقتصاد لديهم والاهتمام بها، ومعالجة كل القضايا السياحية المعروفه لدي ادارات السياحه في الولايات.

2. الاستفادة من نزوح المواطنين من الولايات التي طالتها الحرب بمنح فرصة للجهات المسئولة عن السياحة بالولايات الامنة لوضع الخطط والبرامج والباقات لتعريف هؤلاء النازحين بامكانات هذه الولايات السياحية واستقطاب المستثمرين في الخدمات السياحية في الولايات التي طالتها الحرب وتقديم حزم الحوافز والتسهيلات الجاذبة لاستثمار أموالهم.

3. ان يشرع المسؤلون في هذه الولايات في تقوية البنيات التحتية والفوقية للمقاصد السياحية وتهيئتها وتوفير كل متطلبات السياح بها وتيسير الوصول لها، ورفع مهارات العاملين بقطاع السياحة عامه، وخاصه ان هذه الولايات ستستأنف حركة السياحة بها ريثما تتعافي الولايات التي طالتها الحرب.

4. الاستفادة من العلماء والخبراء الذين يتواجدون بولاياتهم فراراً من الحرب في التخطيط والتدريب والتنفيذ.

5. وضع خطط عاجلة محكمة للتعريف بالإمكانات السياحية وتقديم التسهيلات والحوافز في المنح المجاني والرمزي للأراضي والاعفاءات الضريبية والجبائية وتصميم الخرائط الاستثمارية الواضحة المحددة للمواقع والاغراض.

6. علي الحكومة الالتزام بإنفاذ ما يليها من بني تحتية من طرق ومطارات وموانئ نهرية وبحرية وكهرباء ومياه وصرف صحي وخلافه.

**ثانياً: المحافظة على الاثار في المناطق الآمنة وإرجاع ما تم نهبها في مناطق الحرب:**

هذا يحتاج الي تدابير قانونية وإدارية منها:

1. إصدار مراسيم تحرم شراء وتداول وبيع الآثار، وتتبع ذلك بعقوبات رادعة، وعمل حوافز مغرية لمن يسلم للجهات المسئولة أثراً منهوباً.

2. سن القوانين التي تساعد علي عدم الإعتداء على المناطق الأثرية والسياحية.

3. الاسراع في عمل تدابير إدارية بتكوين آليات لمسح كل الآثار وتحديد وحصر المفقودات.

4. تنشيط عمل المباحث والشرطة وأجهزة الأمن في الرصد والمتابعة ومراقبة كل المنافذ الحدودية ونقاط التفتيش الداخلية.

5. تحسين شروط عمل المسؤلين عن حماية الآثار والسياحة كشرطة السياحة والأجهزة الأمنية الأخرى.

6. الإستعانة بجهات ذات خبرة في الداخل والخارج ومنظمات وجامعات ذات إختصاص في ترميم الاثار والمخطوطات.

7. إتباع نظم حديثة وأجهزة رقابة إلكترونية تحمي الآثار من السرقة والاعتداء والعبث.

8. زيادة الوعي المجتمعي ليكون المجتمع جزء من الحماية والمحافظة على الآثار والمناطق السياحية.

9. عدم نقل الآثار بعيداً عن مواطن إكتشافها وبضرورة فتح متاحف كبيرة ومخازن للآثار في الولايات.

10. تدريب العاملين في هذه المواقع الأثرية والسياحية على رفع الحس الأمني والملاحظة الدقيقة لكل التحركات داخل وحول المواقع لتبليغ السلطات.

11. رفع مستوى الوعي بأهمية التراث والمواقع الأثرية لدي المجتمعات المحلية حول المواقع الأثرية.

12. المحافظة علي التراث الثقافي والإرث التاريخي للسودان بالتنسيق مع المنظمات الدولية المهتمة بحماية التراث الإنساني والتوقيع علي الاتفاقيات والبروتكولات الدولية التي تهتم باستعادة الآثار المفقودة.

**ثالثاً: الخطوات المهمة التي يجب على الدولة القيام بها لإعمار قطاع السياحة بعد الحرب:**

1. تأسيس هيئة للسياحة مستقلة إتحادية تتبع لمجلس الوزراء ولها فروع بالولايات أشبه بهيئة المواصفات والمقائيس القومية.

2. إنشاء مجلس أعلى للسياحه بالسودان من الوزارات ذات علاقة والجهات المختصة، واشراك الخبراء والقطاع الخاص لوضع خطة وإستراتيجيه للمحافظة علي قطاع السياحه من الإنهيار والعمل على تطويره.

3. نسبة لأن تحدي الاعمار كبير في مرحلة ما بعد الحرب وهناك أولويات كثيرة لدى الدولة لذا لابد من رفع مستوي الوعي لدي القائمين في الدولة حتى لا تكون السياحة في مؤخرة الأولويات.

4. يجب عقد ورشة عمل كبيرة تضم كل شركاء السياحة بعد الحرب لتقييم أوضاع القطاع، وإتخاذ القرارت المهمة التي تؤدي الي عودة العمل في قطاع السياحة بصورة طبيعية وعاجلة.

5. يحتاج السودان بعد انتهاء الحرب وإستقرار الأوضاع الي تنظيم حملة اعلامية ترويجية عالمية لطمأنة السياح ومنظمي البرامج السياحية عن الأوضاع في السودان، ودعوتهم الي إستئناف البرامج السياحية، مع طرح ميزات تفضيلية وحوافز تشجيعية لهذه الشركات.

6. الاعمار في قطاع السياحة لن تقوي عليه إمكانات الدولة الفنية والمادية لذا لابد من تفعيل وتحسين العلاقات مع الدول والمنظمات والجهات المانحة.

7. إقناع المستثمرين والكوادر الفنية ذات التأهيل العالي والتي هجرت البلاد للعودة مرة أخرى للمشاركة في مشاريع الاعمار.

8. تحسين الصورة الذهنية للبلاد في الخارج بتفعيل الإعلام السياحي وتوجية الاعلام الرسمي لوضع السياحة ضمن أولويات برامجه، والإستعانة ببيوت الخبرة العالمية في مجال الاعلام في تحسين الصورة الذهنية لدى المستثمرين والسياح.

9. يجب على الدولة تغيير نظرتها القاصرة للسياحة، والإستفادة منه كقطاع ذو عائد اقتصادي كبير، وويمكن من خلاله معالجة المشاكل الإجتماعية كالفقر والعطالة، ووتحقيق السلام والمحبة لمحو آثار الحرب السالبة داخل المجتمع السوداني.

10. العمل على تهيئة بيئة العمل وإختيار أفضل الكوادر المتخصصة ذات خبرة وهمة لقيادة العمل السياحي، بشروط عمل مجزية، وسن القوانين المنظمة والمسهلة والمحفزة لهم.

11. إعتماد ميزانيات كبيرة ومناسبة لقطاع السياحة ضمن ميزانية الدولة، وأن تهتم الدولة بعمل البنيات الأساسية في مناطق الجذب السياحي.

12. إستخدام التقانة الحديثة في قطاع السياحة، وتحويل كل الأعمال السياحية الى رقمية والكترونية.

13. إعتماد المسح الاثري والبيئي لاي مشروع قبل قيامه.

14. إبعاد الأنشطة المؤثرة سلباً عن مناطق الآثار والسياحية على راسها التعدين العشوائي.

15. تفعيل العلاقات الدولية مع كل الجهات ذات الصلة بالسياحة وعقد البرتوكولات المثمرة لإعادة التعمير.

16. سن قوانين مواكبة وخطط محكمة تعين على إنطلاق السياحة وتطويرها في مرحلة إعادة الإعمار.

17. تخصيص ميزانية من الدولة لترميم الآثار والمناطق السياحية والمرافق العامة المرتبطة بالسياحة التي تأثرت بالحرب.

18. الأهتمام بالترويج السياحى من خلال المشاركة في المعارض والمؤتمرات الخارجية والاسواق العالمية، وعقد مؤتمرات للسياحة داخل السودان لتحسين صورة السياحة في السودان.

19. الإهتمام بالتدريب ورفع قدرات العاملين في قطاع السياحة وتقديم الحوافز والتسهيلات في هذا المجال والإبتعاد عن البيروقراطية.

20. حشد الرأي العام الدولي تجاه الحفاظ على التراث الثقافي السوداني وتعبئة الرأي العام الداخلي بأهمية.

21. وضع خطة إستراتيجية للنهوض بقطاع السياحة بعد الحرب، على أن تتبعها خطط قصيرة ومتوسطة وطويلة المدي.

22. حصر المناطق السياحية والأثرية والتاريخية المتأثرة بالحرب وتصنيفها حسب التأثير.

23. العمل على توافق مخرجات التعليم العالي في مجال السياحة مع إحتياجات وأولويات السوق السياحي بعد توقف الحرب.

# المصادر والمراجع

**أولاً: الكتب:**


(1) أحمد عبد السميع علام، علم الاقتصاد السياحي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، 2013م.

(2) حسين كفافي، رؤية عصرية للتنمية السياحية في الدول النامية، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999م.

(3) ستيفن بيج، إدارة السياحة، ترجمة خالد العامر، الناشر دار الفاروق الطبعة العربية، 2008م.

(4) صلاح عمر الصادق، الحضارات السودانية القديمة، الناشر مكتبة الشريف الأكاديمية، 2007م.

(5) علي بن فايز الجحني، عبد العاطي احمد الصياد، ذياب موسى البداينة، محمد فاروق عبد الحميد، الأمن السياحي، مركز الدراسات والبحوث جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، الرياض، 2004م.

(6) فضل ضاهر، فاضل الشيخلي، و جعفر الطريحي، الاستقرار الأمني في تنمية القطاع السياحي، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2015م.

(7) ماهر عبد الخالق السيسي ، الاتجاهات الحديثة في صناعة السياحة،الناشر مطبعة دار الولاء، شبين الكوم، 2004م.

(8) محمد خميس الزوكة، صناعة السياحة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000م.

(9) مصطفى يوسف كافي، أخلاقيات صناعة السياحة والضيافة، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2014م.

(10) مصطفى يوسف كافي، الأمن السياحي، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.

(11) مصطفى يوسف كافي، صناعة السياحة والأمن السياحي، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 2009م.

(12) نهى إبراهيم خليل، السياحة في الدول الإسلامية في ظل الظروف المعاصرة، مؤسسة شباب الجامعة، 2013م.

**ثانياً: الرسائل العلمية والبحوث:**

(1) جارش عادل، تأثير المشاكل الأمنية على السياحة والاستثمار السياحي، المركز الديمقراطي العربي، 12 يناير 2017م.

(2) حنان فضل يوسف، معوقات السياحة في منطقة جبل مرة، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، 2003م.

(3) رامي محمد الدهون، تأثير الأحداث الأمنية والسياسية على سياح المجموعات الوافدين إلى الأردن للفترة (1989 – 2014)، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، المجلد 46، العدد 1، الملحق 2، 2019م.

(4) زيان بروجة علي، أثر الاستقرار السياسي على السياحة والسفر في الدول الأوروبية، دراسة حالة الحرب الروسية الأوكرانية، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، المجلد 19، العدد 31، تاريخ النشر 2023/3/3م.

(5) شرف الدين الأمين عبد السلام، نحو توظيف التراث الشعبي سياحياً، تقارير مؤتمر أركويت الثاني عشر عن السياحة في السودان ، 15 – 1996/12/17م.

(6) طارق بن عبد الرحمن فقيه، مجموعة فقيه السياحية نموذج لتنمية سياحية واعدة في المملكة العربية السعودية في إطار خطة التنمية الثامنة، ملتقى السياحة والاستثمار الخليجي، جدة، 17-19 فبراير 2008م.

(7) عبد القادر ابراهيم حماد، أثر الحرب الاسرائيلية (2008 – 2009) على قطاع السياحة والآثار في قطاع غزة، دراسة في جغرافية السياحة، المجلة

الدولية للابحاث العلمية والتنمية المستدامة، الاتحاد العربي للتنمية المستدامة والبيئة، مجلد 6، عدد 2، مايو 2023م.

(8) علي محجوب عطا المنان، دور التخطيط الاستراتيجي في تنمية قطاع السياحة في السودان (1956 – 2010م)، رسالة دكتوراة، جامعة الزعيم الأزهري، 2012م.

(9) محمد العطا عمر، صناعة السياحة وأهميها الاقتصادية، مركز الدراسات والبحوث قسم الندوات واللقاءات العلمية، الندوة العلمية: أثر الأعمال الارهابية علي السياحة، دمشق، 6/7/2010م.

(10) محمد صقر، حيان احمد سلمان، لورا محمد عباس، أثر الازمة السورية على الأمن السياحي في سورية (دراسة مقارنة بين فترة الأزمة وما قبلها 2007 – 2013)، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، ساسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 38، العدد 5، 2016م.

(11) محيا زيتون، واحمد كمال هيبة، ومها عبد الحكيم عبد الحميد، آثار الأزمة المالية الاقتصادية العالمية على قطاح السياحة في مصر، مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار، مجلس الوزراء المصري، يناير 2010م.

**ثالثاً: المقابلات الشخصية:**

(1) التجاني ابراهيم صالح، مدير الإدارة العامة للسياحة والآثار ولاية الخرطوم، مقابلة بتاريخ 19 أبريل 2024م.

(2) خالد ابراهيم محمد ابو الحسين، محاضر بكلية السياحة والفنادق، جامعه البحر الأحمر، مقابلة بتاريخ 20 أبريل 2024م.

(3) الرشيد امبدي ابوبكر، رئيس وحدة الإعلام بالخطوط الجوية السودانية، مقابلة بتاريخ 19 أبريل 2024م.

(4) صبري حسن عبد الرحمن سيد أحمد، مدير عام ومالك وكالة سامق للسفر، مقابلة بتاريخ 14 ابريل 2024م.

(5) عائشة عبد الله عبد الماجد احمد، نائب مدير التدريب بوزارة السياحة الاتحادية، مقابلة بتاريخ 23 أبريل 2024م.

(6) عبدالرازق احمد محمد، قسم البحوث بالاداره التجارية بشركة الخطوط الجوية السودانية، مقابلة بتاريخ 20 أبريل 2024م.

(7) عثمان الامام محمد الامام، مدير عام السياحة الاتحادية والمشرف علي قطاع السياحة بالسودان (من فبراير ٢٠٠٥ الي ديسمبر ٢٠٢٣م)، مقابلة بتاريخ 15 أبريل 2024م.

(8) علاء الدين الخواض جاد الرب قنديل، مدير عام الاداره العامه للسياحه والاثار بولاية الخرطوم (في الفتره من العام 2001م وحتي العام ٢٠٢٠م)، مقابلة بتاريخ 18 ابريل 2024م.

(9) عمر النور احمد النور، فريق بالقوات المسلحة، مدير إدارة المتاحف والمعارض بالمتحف الحربي (في الفتره من 2008م حتى الآن 2024م)، مقابلة بتاريخ 21 أبريل 2024م.

(10) غادة يوسف الطيب بابكر، مدير عام ومالك شركة غادة للسفر والسياحة، وعملت مديرا تجارياً لشركة الخطوط الجوية السودانية، ومديراً اقليمياً لشركة الخطوط الجوية السودانية بجمهورية مصر العربية، مقابلة بتاريخ 17 ابريل 2024م.

(11) محمد حسن سيد أحمد، مدير إدارة الإعلام والترويج بالمجلس الاعلى للسياحة بالولاية الشمالية (في الفترة من 2021 إلى 2023م)، وعمل مديراً لمتحف مجمع حضارة كرمة، مقابلة بتاريخ 17 ابريل 2024م.

(12) محمد مدثر عباس، نائب مدير عام السياحة الاتحادية، القاء بتاريخ 14 ابريل 2024م.

(13) هنده عبد الله احمد محمد، الامين العام للمجلس الاعلي للسياحة الولاية الشمالية (وزير مكلف مارس٢٠٢٢ حتى يناير٢٠٢٤م)، مقلبلة بتاريخ 17 ابريل 2024م.

(14) وجـدان يوسـف الطيـب، الطـيران المدنـى (رئيـس قسـم التصاريـح والمـرور ادارة النقـل الجـوى 2021م) مـن ضمنهـا تصاريـح وكالات السـفر والسـياحة، مقابلـة بتاريـخ 15 أبريـل 2024م.

**رابعاً: مواقع الانترنت:**

(1) https://alqaheranews.net موقع القاهر الاخبارية

(2) https://mawdoo3.com موقع موضوع الالكتروني

(3) https://sudantribune.net موقع سودان تريبون

(4) https://www.aljazeera.netموقع الجزيرة نت

(5) https://www.bbc.com موقع بي بي سي عربي

(6) https://www.bbc.com/arabic موقع بي بي سي عربي

(7) https://www.facebook.com موقع اسمارت نيوز

(8) https://www.skynewsarabia.com موقع سكاي نيوز عربية

# متطلبات النهوض بالسياحة في الولاية الشمالية – السودان

**د. محمد فتح الرحمن أحمد إدريس**

أستاذ مشارك - قسم الآثار - جامعة دنقلا

## المستخلص:

تتميز الولاية الشمالية بجواذب سياحية (طبيعية وصناعية) ويزور هذه الجواذب عدد كبير من السواح من شتي بقاع العالم. ولكننا نلاحظ ان هناك بعض القصور من جانب القائمين علي أمر هذا القطاع. وسنحاول في هذه الورقة تقديم بعض المقترحات والمتطلبات المهمة من اجل النهوض بهذا القطاع، وابراز المقومات والجواذب التي ستسهم في رفد خزينة الولاية بعملات صعبة إذا استطعنا توظيفها التوظيف الامثل. ويمكن ان تسهم الدراسة في تنمية السياحة بالولاية إذا توفرت المتطلبات التي تمت مناقشتها خلال الورقة.

**كلمات مفتاحية:** متطلبات، المعوقات، المقومات، الفائدة المتوقعة.

# Requirements for promoting tourism in the northern state - Sudan

**Dr. Mohammed Fath Elrahman Ahmed**

## Abstract:

The northern state is characterized by tourist attractions (natural and industrial), and these attractions a revisited by a number of tourists from all over the world. but we note that there are some shortcomings on the part of those in charge of this sector. In this paper, we will attempt to present some important proposals and requirements in order to advance this sector and just ify the components and attractions that will contractions that will contribute

to supplying the states treasury in hard currencies, if we can employ optimal employment. The study can be delivered in tourism development in the state if the requirements discussed during the paper are met.

**Keywords:** Requirements, Obstacles, Tourism components, Expected benefit

## المقدمة:

تحتل الولاية الشمالية المنطقة الشمالية من السودان في نطاق الصحراء، وتتمتع حار وشتاء معتدل. وقد حبتها الطبيعة والانسان بعطاء كبير من الجواذب السياحية بمختلف انماطها من استمتاع وراحة واثاره في مجال الطبيعة هناك نهر النيل وشبكة من الاودية حوله وطقس شتوي رائع الي جانب سلالات وتلال رملية وكهوف وغابات متحجرة. ومن الناحية الثقافية فان الولاية غنيه بتاريخها حيث المعالم الاثرية الشاخصة من اهرامات ومعابد وقصور وكهوف.

تسكن الولاية الشمالية مجموعة من الاعراق في مستوطنات ومعسكرات رعاه في حياة اجتماعية زاخرة بعادات وتقاليد من احتفالات واعياد تبرز فيها موسمية مشغولات يدوية ونحوها وتعرض في اسواقهم الشعبية.

هذا الثراء السياحي لا يجد من الاهتمام ما يستحق،ومجال السياحة ذاتها لم ينل مكانه كمورد اقتصادي في وقت تقع البلاد كلها في قائمة الدول قيد النمو (تحت خط النمو). هذه المهمة تقع على عاتق الدولة (المسؤولين في الدولة) من ناحية،وعلى المجتمع المحلي من ناحية أخرى. وان قدر لهذا الارث بإدارة سياحية حسنه يمكن أن يسهم بشكل فاعل في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في نمو الولاية والسودان بشكل عام.

تحاول هذه الورقة ان تسلط الضوء علي الاخطار والمعوقات التي تقف في طريق النمو السياحي وترسم الدرب،وتضع خطة للمتطلبات التي تسهم في النهوض بالسياحة في الولاية لتساهم شأن غيرها.

يعد قطاع السياحة من أهم القطاعات على مستوى أغلب دول العالم سواء كان ذلك من الناحية الاقتصادية الاجتماعية أو الثقافية ومن ثم فان الكثير

من الدول تسعى لتطوير وتنمية هذا القطاع لأنه يساهم بصورة مباشرة في جلب العملة الصعبة، ويعتبر من القطاعات الاستراتيجية التي تسهم في تنمية الاقتصاد من الموارد البديلة واصبح من الضروري الاعتماد عليها لأنها المورد الاكثر قدرة علي خلق فرص العمل، كما تمثل احدي وسائل التعارف والتقارب بين الشعوب واداة للتعريف بالحضارات الانسانية عبر تاريخها الطويل.

تعتمد صناعة السياحة على مدى جاهزية الدولة بتوفير البنية التحتية والفوقية للسائح الى جانب الخبرات البشرية المدربة والمؤهلة لذلك نشأت العديد من المعاهد والكليات الجامعية لتنشيط العمل السياحي وتدريب وتأهيل الكوادر لبلوغ غايات العمل السياحي والثقافي والاجتماعي برفع الناتج المحلي للدولة.

تهدف هذه الورقة الي ابراز اهم المقومات والموارد السياحية بالولاية الشمالية وماهي المعوقات التي تواجه قطاع السياحة وكيفية معالجة اوجه القصور بوضع خطة وبرنامج من أجل النهوض بهذا القطاع في ظل التحديات والمعوقات الراهنة،ومدي مساهمة هذا القطاع في رفد اقتصاد الولاية باعتباره من اهم الموارد الغير مستغلة بشكل صحيح.

## تعريف السياحة:

لقد اصبح قطاع السياحة أحد أهم القطاعات في العالم لأنه يتميز بخصائص الاستدامة وقلة الكلفة وتأثيره القوي على القطاعات الأخرى المكملة لحلقة التنمية مثل قطاع النقل والقطاع الزراعي وقطاع الصناعة (عمر،2011: 94).

يُعد مفهوم السياحة الي كلمة Tour المشتقة من كلمة Torno اللاتينية ولقد استخدم المفهوم Tourism لأول مره عام 1643م للدلالة علي السفر والتجوال من مكان لآخر. والسياحة هي حركة الناس القصيرة الامد من مكان غير اماكن اقامتهم الطبيعية وعملهم الطبيعي ليقيموا في مواقع خارج اماكن اقامتهم وعملهم لمدة لا تزيد عن 12 ساعة لأغراض الاستجمام والترفيه وقضاء وقت فراغ ويستمتع بالمكان الذي حل فيه (ساكر وصليحة،2017: 75).

## تعريف السائح:

هو كُل شخص يغادر مكان اقامته المألوف الى مكان آخر بغرض الترفيه واشباع رغبة معينة لمدة زمنية دون ان تكون له رغبة البقاء والبحث عن العمل، وتكون اسباب سفره من اجل الترفيه والراحة وانفاق المال.(المرجع السابق،2017: 76).

## موقع الولاية الشمالية:

تقع الولاية الشمالية علي خطي طول (10-32-50-25)شرقاً ودائرتي العرض (32-61) شمالاً. وتبلغ مساحتها 3،480،697 كلم. من الشمال تحدها جمهورية مصر العربية والي عمق الصحراء من الشمال الغربي تحدها الجماهيرية العربية الليبية. ومن الشرق ولاية نهر النيل ومن الجنوب ولايتي الخرطوم وجنوب كردفان. وولاية شمال دارفور. يجري فيها نهر النيل من الجنوب الى الشمال بطول 650 كلم يبلغ عدد سكانها 900,000 الف نسمة وحاضرتها مدينة دنقلا وتنقسم الي سبع محليات هي (حلفا،ودلقو والبرقيق ودنقلا والقولد والدبة ومروي) تربط بينها طرق معبدة وهي:-

1. طريق امدر مان - دنقلا
2. طريق دنقلا- مروي
3. طريق دنقلا- وادي حلفا
4. طريق دنقلا- ارقين
5. طريق كريمة – ناوا
6. طريق مروي – بورتسودان (ادريس،2017: 3).

## أهم الجواذب والموارد السياحية بالولاية الشمالية:

تتميز الولاية الشمالية عن غيرها من ولايات السودان بموارد وجواذب سياحية متباينة تتمثل في الآتي:

## 1/ موارد وجواذب سياحية صناعية (السياحة الثقافية):

تعتبر الولاية الشمالية من أغني الولايات بموارد ومقومات الجذب السياحي خاصة الموارد الصناعية التي صنعها الانسان كالأثار الظاهرة المنتشرة على ضفتي النيل، وهذه الاثار الشاخصة لفتت انتباه الكثير من الرحالة والمؤرخين والباحثين الذين كتبوا عنها ووصفوها وقاموا برسم عدد من الرسومات والمشاهد المنحوتة على الجدران. وكان لنشؤ الحضارات القديمة على أرض هذه الولاية سبب في تاهيلَها ان تصبح منطقة جذب سياحي يزورها السواح من شتي بقاع العالم وهذه الموارد لابد من الحفاظ عليها، وتوظيفها التوظيف السليم لتحقيق التنمية السياحية فيها، لتساهم في ميزان المدفوعات وتكون أحد الموارد الاقتصادية التي يعتمد عليها في نمو اقتصاد الولاية وتساهم في خلق فرص عمل جديدة وتحارب البطالة وتغذي الهوية الاجتماعية بزيادة التماسك الاجتماعي. وتزيد الرصيد المعرفي بعادات وثقافات الشعوب في الماضي ومعرفة اهم انجازات هذه الشعوب.

ونسبة لأهمية بعض المواقع في الولاية تم ادراج بعض منها ضمن مواقع التراث الانساني العالمي لمنظمة اليونسكو في العام 2003م لاستفائها معايير القيمة الاستثنائي العالمية بعدد 6 من معايير تسجيل التراث العالمي وعرفت بمواقع جبل البركل وتضم خمس مواقع هي (موقع جبل البركل وموقع الكرو وموقع نوري وموقع صنم ابودوم وموقع الزومة). (ادريس،2017:6).وسنستعرض بعض من المواقع الاثرية المفتوحة للزيارة في الولاية الشمالية ومنها الاتي:-

معبد المعبودة تي بموقع صلب (الباحث 2023)

مبني الدفوفة بموقع كرمة الاثري (الباحث2023)

الرسومات الجدارية داخل هرم الملك تانوت امون بموقع الكرو الاثري (الباحث 2020)

الاهرامات الغربية بموقع جبل البركل (الباحث2020)

بعض اهرامات موقع نوري (الباحث2020)

موقع دير الغزالي (الباحث 2023)

## 2/ موارد وجواذب سياحية طبيعية:

يعتمد هذا النوع من السياحة على الطبيعة بكل مقومات العلاج الطبيعي التي تساعد علي علاج العديد من الامراض ويتمثل في الحمامات الرملية وهي طرق العلاج التقليدية حيث تعتمد على الدفن في الرمال بحيث يكمن دورها في علاج الروماتيزم (مسعداوي يوسف،2017: 622). وبما ان الولاية تقع ضمن نطاق المناخ الصحراوي فأنها تتميز بالكثبان الرملية الشاسعة المنتشرة على ضفتي النيل وتشتهر منطقتي القعب وعكاشة بهذا النوع من العلاج الطبيعي ويمكن ان تساهم في تطوير السياحة الطبيعية بالولاية اذا تم توظيفها سياحياً.

بما ان نهر النيل يجري من جنوب الولاية الي شمالها بطول 650كلم يمكن ان يتم استغلال هذا الشاطئ النيلي في تنشيط السياحة النيلية، كما تتميز الولاية بعدد هائل من الجزر النيلية التي لم تستغل حتى الان وتوجد تجربة ناجحة في محلية مروي وهي جزيرة عباس بمنطقة الكاسنجر التي اصبحت منطقة سياحية جاذبة. ويمكن نقل التجربة الي بقية الجزر في بعض محليات الولاية الأخرى. كما توجد في منطقة السكوت جزيرة دفي التي تتميز بمناظر طبيعية خلابة وشلالات يمكن الاستفادة منها في تطوير السياحة بالولاية.

النيل في منطقة الكاسنجر (الباحث 2020)

**الشلالات والمناظر الخلابة بجزيرة دفئ بمنطقة السكوت(الباحث 2022)**

## 3/ الخدمات السياحية:

عرف فيليب كوتلير philip Kotler الخدمة السياحية بانها «نشاط أو منفعة يقدمها طرف الى طرف آخر وتكون في الاساس غير ملموسة ولا يترتب عليها اية ملكية، فتقديم الخدمة قد يكون مرتبط بمنتج مادي أو لا يكون (philip kotler,1996:65)

وتعريف آخر يقول « هي مجموعة من الخدمات والاعمال التي تعرض للسائح من أجل الراحة خلال فترة سفرهم أو خلال اقامتهم في المرافق السياحية بعيدا عن اماكن سكنهم الاصلي (ابو رحمة وآخرون،2016:58).

الخدمات السياحية تحتاج لاستثمارات ذات طبيعة خاصة تجعلها تختلف عن باقي الاستثمارات في القطاعات الاخرى المكونة للاقتصاد القومي ومن بين هذه المميزات انه يعتمد بصفة أكثر على الاصول الثابتة وعلى مستلزمات السائح ذات الجودة العالية (صديقي واخرون،2017:47).

يمكــن ان تلعــب الخدمــات الســياحية دوراً كبــيراً في تنميــة المجتمعــات المحليــة كمجتمــع الولايــة الشــمالية لان الخدمــات تخلــق فــرص عمــل جديــدة ممــا يســاعد في خفــض البطالــة وبالتــالي تــؤدي هــذه الخدمــات الى ارتفــاع مســتوي الدخــل للمجتمع وتدخــل هــذه الاجــور التــي يتقاضاهــا العاملــين في قطــاع الســياحة في الــدورة الاقتصاديــة للدولــة. وتمثــل الخدمــات الســياحية راس الرمــح في العمليــة الســياحية وتشــمل الخدمــات الاتــي:

## أ/ خدمات النقل:

يرتبــط التطــور في الســياحة ارتباطــاً وثيقــاً بالتقــدم في تكنولوجيــا نقــل المواصــلات ولا تصبــح المواقــع الســياحية اكثــر جذبــاً طالمــا لا تتوفــر امكانيــة الوصــول اليهــا (صالــح،2014:24).

تعتــبر وســائل النقــل المختلفــة (الجويــة البريــة والبحريــة) أهــم الوســائل المرتبطــة بخدمــات صناعــة الســياحة فهــذه الوســائل تمثــل العمــود الفقــري لإنجــاح صناعــة الســياحة. ويوجــد في الولايــة حاليــاً مطــاران دوليــان يمكــن ان يرتبطــا بــكل العالــم، بالإضافــة الى الطــرق البريــة التــي تربــط الولايــة بــكل مــدن ولايــات الســودان ودول الجــوار كجمهوريــة مــصر العربيــة وتعمــل بالولايــة العديــد مــن شركات النقــل الســياحي. ويمكــن ان يســاهم هــذا القطــاع في صناعــة الســياحة بشــكل كبــير، ومــا ينقــص الولايــة في هــذا المجــال هــو ربــط المناطــق الســياحية داخــل الولايــة ببعضهــا البعــض بطــرق معبــدة وتجهيــز اســطول نقــل خــاص بالســياح يجهــز بكافــة وســائل الراحــة والامــن والارشــاد الســياحي حتــي تكتمــل عمليــة الســياحة بــكل اركانهــا. وهنــا يمكــن ان يلعــب القطــاع الخــاص دوراً فاعــلاً في الاســتثمار الســياحي في موضــوع النقــل الســياحي وتشــمل وســائل النقــل المطلــوب تواجدهــا في الولايــة القــوارب الصغــيرة والبصــات الســياحية وســيارات الاجــرة الصغــيرة وفي بعــض المواقــع الجمــال والخيــول.

**إحدي شركات النقل بالولاية (الباحث 2020)**

## ب/ خدمات الايواء والاعاشة:

تشكل خدمات الاقامة والاعاشة أهم العناصر التي تسهم في عملية صناعة السياحة، وتتوفر في الولاية العديد من الفنادق التي تقدم الخدمات الجيدة. كذلك يتوفر قدر من الشقق المفروشة وبعض القرى والمنتجعات السياحية التي يمكن ان تستقبل عدداً ممكن من السياح. كما توجد العديد من الكافتيريات والمطاعم الشعبية التي تقدم الاكلات الشعبية التي غالباً ما يرتادها السواح لمعرفة انماط الثقافة الغذائية الشعبية السائدة في المنطقة ويجب استصحاب احترام حقوق السائح في الحماية الامنية وتزويد المجتمع والعاملين في مجال السياحة بالثقافة السياحية التي تتيح له التعامل مع السائح، واحترامه وعدم ابتزازه أو التحايل عليه وتقديم المعلومات الصحيحة وارشاده.

**فندق مروي لاند بمدينة مروي(الباحث 2020)**

## ج/ خدمات الاتصالات:

أصبحت وسائل الاتصالات في عصرنا الحالي من اهم الوسائل في صناعة السياحة، وتتمتع الولاية بشبكة اتصالات مميزة وتضم شبكة معلومات تخدم قطاع السياحة يمكن ان تسهم بشكل فاعل في صناعة السياحة حيث يمكن استخدامها في حركة وتجوال السائح داخل الولاية وفي معرفة اقامتهم ومتابعة سيرهم واتصالاتهم باسرهم وعكس المقومات السياحية من خلال الانترنت (قسيمة،2012:211).

إن تطوير خدمات الاتصال يمكن ان تساهم بشكل مباشر في صناعة السياحة من خلال الاعلان عن الخدمات السياحية التي يمكن ان يتم عرضها عبر شبكة الانترنت بتبادل المعلومات بين مقدمي الخدمة والسائح بالإضافة الى عقد الصفقات وابرام العقود من خلال شبكة الانترنت وسداد الالتزامات المالية من خلالها online فمثلا يمكن ان يقوم السائح بالحجز على (الويب) حيث يتم استعراض صفحات الفندق حسب مواصفات ورغبات السائح، ويمكن ان

يكـون هنـاك اكثـر مـن بديـل للفنـادق مثـل الشـقق الفندقيـة أو الشـقق ذات الملكيـة الخاصـة ويمكـن ان يقـوم السـائح بحجـز تذاكـره مـن شركات الطـيران وفي الغالـب يكـون هنـاك تنسـيق بـين شركات الطـيران والفنـادق. ويمكـن ان يتـم الترويـج للجـواذب السـياحية بالولايـة عـن طريـق الانترنـت، كمـا يمكـن معرفـة اتجاهـات وسـلوك الـزوار ليتـم توجيـه الخدمـات وتطويرهـا حسـب رغبـة السـواح. وتعتـبر خدمـة الاتصـالات والانترنـت متاحـة ولا يوجـد لهـا حـدود جغرافيـة فهـي تـكاد تكـون متاحـة للجميـع في أي وقـت واي مـكان. (بشـيري عبـد الرحمـن،2017: 284).

## د/ الارشاد السياحي:

المرشـد السـياحي هـو أهـم المرتكـزات الرئيسـة في نجـاح الجولـة السـياحية أو فشـلها، وهـذه أحـد الاقـوال الشـائعة في صناعـة السـفر والسـياحة. وقـد يقـوم المرشـد عـلى تنفيـذ قـدر كبـير مـن المهـام والواجبـات في وقـت واحـد. ولابـد ان يقـوم المرشـد بتحقيـق رغبـة المجموعـة التـي يتـولى الاشراف عليهـا كمرشـد، وهنـاك عـدد مـن الصفـات التـي يجـب أن تنطبـق عـلى المرشـد أو الدليـل أهمهـا:-

1. يتمتع بثقافة عالية والمام بمعظم تفاصيل المناطق السياحية داخل القطر.
2. يجـب ان يكـون لديـه معرفـة تاريخيـة، واجتماعيـة وجغرافيـة بالمنطقـة ويجيـد أحـد اللغـات الرئيسـة (الانجليزيـة أو الفرنسـية) الى جانـب لغتـه الام حتـى يسـتطيع التعامـل مـع المجموعـة التـي سـيرافقها.
3. يتمتع بأخلاق حميدة وسلوك حسن.
4. ان يهتم بمظهرة وهندامه.
5. يجـب ان يـترك المرشـد السـياحي انطبـاع جيـد عنـد السـائح عـن البلـد التـي يزورهـا وان يبعـد عـن كل مـا يمكـن ان يثـير حفيظـة السـائح.
6. ان يحصـل عـلى ترخيـص مـن وزارة السـياحة لمزاولـة مهنـة الارشـاد السـياحي (حمـزة العلـوان وآخـرون،2014:79).

## هـ / الخدمات المساندة (مقدمي الخدمات):

السياحة باعتبارها نشاط خدمي يعتمد على عنصر العمل لان طبيعة الخدمة السياحية في كثير من الاحيان تحتاج ان يقدمها عامل الخدمة المباشرة للسائح. والسياحة تحتاج الى ايدي عاملة ذات كفاءة عالية لان اداء العميل وكفاءة الخدمة التي يقدمها لها اثر كبير علي السياح، فهو يساعده علي تعيين وشراء ما يحتاجه من خدمات كما انه يمكن من تعويض وتغطية النقص الذي قد يصاحب تقديمها فنجاح وتنمية الخدمات السياحية مرتبط علي ما يعتمد عليه العامل من مهارات انسانية ومختلف مهارات التعامل التي تكون مباشرة بين مقدمي الخدمة والسائح. أما الخدمات المباشرة فهي نفسها سلعة غير متجانسة وتميل الى التغيير في المعايير والنوعية في كل مرة فمثلا في الفنادق نجد من يقومون بتقديم الخدمات لهم زي معين وطريقة تعامل معينة مع السياح وذلك لإرضاء رغبات السائح. وتقديم الخدمة في الغالب يعكس الاثر الطيب في نفس السائح الذي سيعكس ذلك في بلده ويدعوا اخرين لزيارة المنطقة.

## و/ البنيات التحتية:

تدخل البنيات التحتية الخاصة بالسياحة ضمن الخدمات السياحية لأنها تتعلق بالتجهيزات والانشاءات التي تسمح للسائح بالبقاء في المنطقة فترة طويلة إذا وجد الجو المناسب والخدمات المريحة. ويؤدي أي تقصير في جانب البنيات التحتية الى اضعاف فرص صناعة السياحة في الولاية، ونعني بالبنيات التحتية، شبكات المياه وخدمات الصرف الصحي والمستشفيات والصيدليات ومحطات الوقود. والولاية حالياً تتمتع بإمكانيات ضخمة من حيث البنيات التحتية يمكن ان تساهم في تقديم خدمات للسياح.

مستشفى مروي العسكري القومي(الباحث 2023)

## متطلبات النهوض بالسياحة في الولاية الشمالية:

بالرغم من وجود هذا الكم الهائل من الجواذب والموارد السياحية الطبيعية والصناعية وتوفر الخدمات السياحية والبنيات التحتية التي يمكنها ان تلبي طموح ورغبات السائح الا أن هناك بعض المعوقات التي تواجه قطاع السياحة بالولاية الشمالية ولابد من وضع حلول مناسبة للنهوض بهذا لقطاع وتتمثل الحلول في الآتي:

### أ/ التخطيط السياحي وإثراء البحوث:

يركز التخطيط السياحي علي كيفية تحقيق الاهداف بعيدة المدى، ويهتم بتحديد المستقبل السياحي للبلاد وتحقيق الاهداف، ولا يتحقق التخطيط الا بتضافر الجهود الرسمية والقطاع الخاص والافراد. ولا بد ان يكون التخطيط مرناً ومستمراً يقبل التعديلات وان يكون التخطيط السياحي مبني علي مبدأ التوزيع الجغرافي للخدمات السياحية ومناطق الجذب السياحي وشبكات الطرق

وغيرهـا ولابـد مـن ان يسـبق التخطيـط دراسـة جـدوي اقتصاديـة اوليـة ودراسـات لتقييـم المـردود الاقتصـادي. ولابـد مـن افـراد مسـاحة للتسـويق السـياحي وابـراز نقـاط القـوة والضعـف ومعالجـة القصـور. واسـتصحاب رغبـات السـواح وميولهـم، وحمايـة المـوارد البيئيـة والسـياحية (عوينـان عبـد القـادر،2017: 150).

ادي غيـاب التخطيـط السـياحي بالولايـة الي غيـاب البحـوث العمليـة التـي تناقـش المعوقـات التـي تواجـه صناعـة السـياحة علمـاً بـان هنـاك كليـة حديثـة تـم انشـائها في جامعـة دنقـلا بمنطقـة كرمـة ويمكـن ان تسـاهم في توجيـه البحـوث واثرائهـا لوضـع العديـد مـن الحلـول للعقبـات التـي تواجـه قطـاع السـياحة في الولايـة. ويمكـن الاسـتفادة مـن الخريجـين في التخطيـط السـليم لصناعـة السـياحة وتطويـر المنتـج السـياحي وتهيئـة المناطـق السـياحية وفـق دراسـات ورؤيـة مسـتقبلية تحـدد فيهـا الاهـداف والاولويـات والاسـتراتيجيات.

## ب/ توحيد رؤية الادارات بالمركز والولايات والمحليات:

رغـم المجهودات التي بذلت في السـنوات السـابقة لعدم وجود تقاطعـات في الاختصاصات بـين الجهـات ذات الصلـة المتمثلـة في الهيئـة العامـة للآثـار والمتاحـف وحكومـة المركز والمجلس الأعلى للسـياحة وتنسـيق شـؤون المغتربين والمعابر بالولايـة، وحكومات المحليات بالمحليـات، فـكل طـرف مـن هذه الاطـراف يعتبر نفسـه هـو المسـؤول الأول عـن ادارة السـياحة لأنهـا تقـع في اطـار محليته او ولايتـه. بالإضافـة الي التشريعات التـي تتم دون علـم مسـبق، ولا يتم التنسـيق بين وكالات السـفر والسـياحة أو الاجهزة الامنيـة، وادارات السـياحة خاصـة في مسـالة التحصيل مما يضر بالموسـم السـياحي، وغالباً مـا يترك عدم التنسـيق انطبـاع سيء لدي السـائح. عليه لابـد من توحيـد الرؤية وايجاد حلـول لمعالجة هـذه التقاطعات بسـن قوانين وتشريعـات مركزية ومحليـة يتم فيها تحديد المسـؤوليات لـكل طرف مـن الاطـراف حتي نضمن موسـم سـياحي خالي مـن الاخطـاء والتقاطعات في الاختصاصات.

## ج/ تفعيل دور الاعلام في عملية التسويق ونشر الوعي السياحي:

بمـا ان السـياحة اصبحـت صناعـة في عالمنـا المعـاصر لـذا لا بـد مـن وجـود آليـات لتسـويق المنتـج السـياحي، لان التسـويق يشـكل الشريـان الحيـوي لأي نشـاط ابداعي.

وجاءت عدة تعريفات للتسويق منها « انه سلسلة من الانشطة والفعاليات والرؤي والاستراتيجيات التي تختص بآلية انسياب السلع والخدمات من مواقع انتاجها أو توافرها الي اماكن استهلاكها أو استخدامها والاستفادة منها « (زرازر العياشي،2017:810).

بالرغم من وجود قناه فضائية خاصة بالولاية الشمالية الا انه من الملاحظ انها لا تقوم بدورها في التسويق السياحي،أو محاولة المقومات السياحية المتباينة والمتعددة التي تزخر بها الولاية من شمالها الي جنوبها. وغياب البرامج التي يتم فيها مناقشة المختصين في هذا المجال وعرض المعوقات التي تواجه قطاع السياحة وايجاد الحلول، كما نلاحظ غياب نشر الوعي السياحي للمواطن القاطن بالقرب من المواقع السياحية للاستفادة منها في زيادة دخله الذي يمكن ان يرفع مستوي الشعور بالانتماء الوطني من خلال التبادل الثقافي والحضاري. والمحافظة علي المواقع الاثرية التي تتعرض لكل انواع الدمار البشري من السكان المحليين. وما يعرض الان في القناة الفضائية من موارد سياحية ومقومات جذب سياحي لا يتعدى بعض الفواصل الاعلانية المصورة لبعض المواقع السياحية.

فمن واجب الفضائية الولائية تخصيص برامج حوارية مع المختصين لمناقشة كيفية رفع مستوي الوعي للمواطنين بنشر ثقافة السياحة وابراز الجوانب السياحية بالولاية بكل انماطها وابراز الامكانات من البنية التحية التي تخدم قطاع السياحة، والعمل على تنشيط السياحة الداخلية ومدي مساهمة المجتمع المحلي في تفعيل الصناعات المحلية للاستفادة من السياحة في دخل الفرد بالولاية وتشجيع القطاع الخاص في الاسهام في هذا القطاع الحيوي والهام.

## د/ زيادة الدعم الموجه لصناعة السياحة بالولاية:

بالرغم من ان السياحة تساهم كمورد هام في اقتصاد الولاية بالعملة الصعبة الا ان الدعم الموجه لصناعة السياحة بالولاية قليل جداً ولا يتناسب مع قيمة المدفوعات، وذلك حسب افادة الادارات المتعاقبة علي ادارة السياحة بالولاية. وهذا الضعف في التمويل ينعكس سلباً على مستوي الاداء في تأهيل وصيانة المواقع السياحية ويحد من تنميتها وحفظ أمنها، وبالتالي لا يمكن لإدارة السياحة القيام

بدورها الرئيس في ابراز الجوانب السياحية، وتوعية المجتمعات المحلية وتأهيل الكوادر العاملة في مجال السياحة ووضع الخطط والبرامج والتشريعات التي تخدم قطاع السياحة بالولاية.

عليه لابد من رصد المخصصات المالية الكافية للشروع في النهوض بمتطلبات السياحة، لتحسين نوعية الخدمات المقدمة للسواح والارتقاء بها الي مستوي المنافسة الدولية. ومحاولة التوسع في المشاريع السياحية لخلق فرص عمل جديدة وخفض البطالة واشراك المجتمع المحلي في النهوض بالسياحة بتنظيم اماكن للمهن والحرف التقليدية، وتطوير البني التحتية بالدخول في شراكات مع القطاع الخاص للاستثمار في السياحة وذلك بتوفير الحوافز لتشجيع الاستثمار السياحي والفندقي كالإعفاءات من الضرائب خصوصاً في بداية افتتاح المشاريع وتسهيل اجراءات الجمارك بالنسبة للأجهزة والمعدات التي تحتاجها وتقديم القروض الطويلة الاجل بالنسبة لشركات الاستثمار السياحية والفندقية.

## و/ اعادة المهرجانات الثقافية والبرامج السياحية:

تعمل المهرجانات الثقافية داخل الولاية على تشجيع السياحة الداخلية وهذه الزيارات تعزز من مفهوم الوعي السياحي والمعرفة الثقافية بالمواقع الاثرية التي تمثل التراث الانساني والحضاري، كما تساهم في تشجيع المواطنين علي التنافس في انتاج الحرف والمهن التقليدية.

ساهمت المهرجانات الثقافية في ابراز الجوانب السياحية بالولاية وعكست الموروث الثقافي والحضاري من خلال الفعاليات التي اقامتها هذه المهرجانات، ومن الامثلة مهرجان جبل البركل للسياحة والثقافة والاستثمار الذي توقف بعد النسخة الرابعة التي افردت مساحة لتطوير البني التحتية وحاولت ان تسهم في تطوير وحماية المواقع وخير دليل علي ذلك مساهمة الهيئة في تسوير موقع الكرو الاثري وانارته. بالإضافة الى اقامتها مهرجانات شعبية فولكلورية ورياضية وتكريم لشخصيات لها اسهاماتها في الولاية الشمالية في كل ضروب الحياة.

وبالرغم غني الولاية الشمالية بالجوانب والموارد السياحية الا انه من الملاحظ غياب البرامج السياحية المنظمة، لطلاب المدارس والجامعات والمؤسسات الي

المناطق السياحية بغرض الترفيه والتعرف علي الموروث الحضاري الانساني واهميته وكيفية المحافظة عليه والاستفادة منه في زيادة دخل الفرد.

نوصي بإعادة النظر في اعادة المهرجانات الثقافية السياحية ومحاولة تقنين عملها والاشراف عليها من قبل المجلس الأعلى للسياحة وتوجيه جميع برامجها نحو خدمة قطاع السياحة. باعتبارها احد الوسائل التي تقوم بتنشيط السياحة الداخلية وتوفر بعض فرص العمل وتحسن من نمط حياة المجتمع وترفع من مستوي وعيهم بالتنمية السياحية. وتعمل علي تدعيم النسيج الوطني للمجتمع بالاحتكاك المباشر بين افراد المجتمع المحلي.

## ز/ تدريب الكوادر العاملة في قطاع السياحة:

يمثل الكادر البشري العمود الفقري في صناعة السياحة لأنها تحتاج الى ايدي عاملة ذات كفاءة عالية فأداء العميل وكفاءة الخدمة التي يقدمها لها اثر كبير علي السياح،فهو يساعده علي تعيين وشراء ما يحتاجه من خدمات كما يمكنه تعويض وتغطية النقص الذي قد يصاحب تقديمها فنجاح وتنمية الخدمات السياحية مرتبط علي ما يعتمد عليه العامل من مهارات انسانية ومختلف مهارات التعامل التي تكون مباشرة بين مقدمي الخدمة والسائح. أما الخدمات المباشرة فهي نفسها سلعة غير متجانسة وتميل الى التغيير في المعايير والنوعية في كل مرة فمثلا في الفنادق نجد من يقومون بتقديم الخدمات لهم زي معين وطريقة تعامل معينة مع السياح وذلك لإرضاء رغبات السائح. وتقديم الخدمة في الغالب يعكس الاثر الطيب في نفس السائح الذي سيعكس ذلك في بلده ويدعوا اخرين لزيارة المنطقة.

المرشد السياحي هو احد اهم المرتكزات الرئيسة في نجاح الجولة السياحية أو فشلها، وهذه احد الاقوال الشائعة في صناعة السفر والسياحة. وقد يقوم المرشد على تنفيذ قدر كبير من المهام والواجبات في وقت واحد. ولابد ان يقوم المرشد بتحقيق رغبة المجموعة التي يتولى الاشراف عليها كمرشد -(حمزة العلوان وآخرون،2014:79).

لابد من التأهيل الجيد لكل العاملين في قطاع السياحة، ويمكن الاستفادة من تجارب الدول الرائدة في هذا المجال التي تجعل العنصر البشري أحد الركائز التي يقوم عليها مخطط الجودة الذي لا يمكن بلوغه الا بتعزيز الكفاءات التقنية والمهنية اللازمة. ويمكن الاستفادة من كلية السياحة بجامعة دنقلا في تدريب وتأهيل المرشدين السياحيين.

## ح/ اقامة أسواق شعبية في المواقع السياحية:

نلاحظ الغياب التام للأسواق الشعبية التي تعرض المنتجات المحلية التي تعكس فولكلور المنطقة وثقافتها المادية، لذا لابد من تخصيص مناطق لأسواق شعبية في المواقع السياحية لبيع المنتجات المحلية التي ينتجها المجتمع من المواد الخام المحلية (السعف، والخذف، الحجر.... إلخ.) فالسائح يحتاج خلال زيارته لهذه الاسواق الى شراء بعض التحف التذكارية، والتعرف علي فولكلور المنطقة وهذه الاسواق تساعد في خلق وظائف للمجتمع المحلي وتساعد في تنشيط الصناعات ا لمحلية .

## الخلاصة:

على الرغم من تمتع الولاية بهذا الكم الهائل من الموارد والجواذب السياحية والموروث الحضاري والثقافي الا ان نصيبها من السياحة العالمية لا يزال ادني بكثير من امكانياتها، لان هذا القطاع لا يزال يواجه بالمعوقات والقيود التي يمكن معالجتها اذا تم التخطيط الجيد لها بأجراء الدراسات البحوث. واشراك المجتمع المحلي في المحافظة علي المناطق السياحية بنشر الوعي السياحي، وازالة التقاطعات في الاختصاصات وتوفير مناخ استثماري محفز للقطاعين العام والخاص للاستثمار في قطاع السياحة. وتفعيل دور الاعلام في التسويق الجيد للإمكانات والمقومات السياحية الطبيعية والصناعية وإبرازها وتوفير اساليب حديثة للدعاية والاعلان، وانشاء موقع الكتروني يمثل واجهة السياحة يُعكس من خلاله ابراز الجواذب السياحية بالولاية والبنية التحتية المتوفرة من طرق ومطارات وفنادق وفولكلور وتراث شعبي. والاهتمام بتأهيل الكادر البشري العامل في قطاع السياحة ليتم تحسين مستوى تقديم الخدمات والاستفادة من الكليات والجامعات في تطوير البرامج واثراء البحوث لخدمة قطاع السياحة

وتأهيل المرشدين السياحيين وتقنين عملهم بمنحهم بطاقات عضوية وتكوين جسم يضم المرشدين ويناقش قضاياهم. واعادة النظر في قرار الغاء المهرجانات السياحية التي تساهم في تنمية هذا القطاع بتنشيط السياحة الداخلية وابراز مقومات الولاية السياحية وتسليط الضوء على المواقع ذات القيمة الاستثنائية المدرجة ضمن قائمة التراث العالمي. وتساهم في زيادة دخل الافراد القاطنين حول هذه المواقع. ولا بد من الاهتمام بالبنيات التحتية وتطويرها حتي تلبي حاجة السائح وترضي طموحه.

## النتائج والتوصيات:

خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات نجملها في الاتي:

1. الولاية الشمالية غنية بالموارد والجواذب السياحية الطبيعية والصناعية.
2. هناك اوجه قصور من جانب القائمين علي قطاع السياحة يجب معالجته
3. يمكن ان يسهم هذا القطاع في رفد خزينة الدولة اذا تم استغلال الجواذب بشكل صحيح.
4. تفعيل دور الاعلام بقناة الشمالية، واستحداث وسائل حديثة للترويج والاعلان.
5. الاهتمام من قبل الدولة بهذا القطاع بإبراز نقاط القوة بالولاية وتوفير البني التحتية.
6. انشاء موقع الكتروني خاص بالسياحة يحوي الجواذب السياحية والبني التحية المتوفرة.
7. فتح الباب الاستثمار المحلي والأجنبي بهذا القطاع بتوفير التسهيلات المناسبة للمستثمرين.

## المصادر والمراجع


(1) أبورحمة محمد مروان وآخرون،2016م مبادئ التسويق السياحي والفندقي، دار الاعصر، الاردن.

(2) بشيري عبد الرحمن،2017م « دور الوسائط الالكترونية في التسويق السياحي«في المؤتمر الدولي السياحة العربية افاقها ومستقبلها،الاردن.

(3) برادعية ساكر رباح صليحة،2017م « المؤشرات والاثار الاقتصادية لقطاع السياحة في الجزائر. المؤتمر الدولي السياحة العربية واقعها وافاقها المستقبلية.جامعة موته كلية العلوم الاجتماعية.

(4) حمزة العلوان وآخرون،2014م مبادئ الارشاد السياحي، مكتبة المجتمع العربي للنشر،عمان

(5) كباشي حسين قسيمة،2012م التنمية السياحية المستدامة اسس ومبادي عامة – اعتزاز للطباعة الخرطوم.

(6) محمد العطا محمد عمر،2011 «صناعة السياحة اهميتها الاقتصادية» في مجلة الدراسات الانسانية العدد الخامس، مطابع العملة، السودان.

(7) محمد فتح الرحمن أحمد ادريس.،2017 م الولاية الشمالية ابداع الماض وافاق المستقبل. مطبوعات مهرجان جبل البركل النسخة الرابعة.

(8) محمد فتح الرحمن أحمد ادريس.، 2017 مواقع التراث الاثري العالمي بمحلية مروي،منشورات مهرجان جبل البركل النسخة الرابعة.

(9) مسعداوي يوسف،2017»متطلبات النهوض بالسياحة الحموية بالجزائر.» المؤتمر الدولي السياحة العربية واقعها وافاقها المستقبلية.جامعة موته كلية العلوم الاجتماعية.

(10) عوينان عبد القادر،2017م السياحة في الجزائر الامكانيات والمعوقات، دكتوراه غير منشورة جامعة، الجزائر.

(11) زرازر العيـاشي 2017م، السـياحة الريفيـة ودورهـا في تحقيـق التنميـة الريفيـة «المؤتمـر الـدولي السـياحة العربيـة واقعهـا وافاقهـا المسـتقبلية.جامعة موتـه كليـة العلـوم الاجتماعيـة.

(12) philip Kptler ,John Bowen 1996, marketing far hospitality and/ tourism.Patrice hall.N.J

# أنماط عمارة القباب حول موقع سنار القديمة "عاصمة دولة الفونج الإسلامية"

**د. حنان هجو الشيخ عبد الرحمن**
قسم الآثار - كلية العلوم الإنسانية - جامعة بحري

## المستخلص:

تهدف الورقة توضيح تطور عمارة القباب في منطقة سنار حول موقع سنار القديمة عاصمة دولة الفونج الإسلامية، وذلك من خلال المسح الآثاري الذي تم إنجازه من أجل التوصل لنماذج عمارة القباب وتطورها المعماري سواء كان ذلك في الشكل أو مواد البناء. يتم ذلك بإستخدام المنهج الوصفي للتعرف على تفاصيل شكل البناء وكذلك منهج المقارنة لإجراء مقارنات بين أنواع القباب للوصول للتطور المعماري الذي طرأ منذ فجر الإسلام ووصولا لأحدث النماذج. ومن خلال المسح تم التوصل إلى أن منطقة سنار غنية بكثافة البنايات والقباب كذلك إحتواؤها على نماذج مختلفة من فن العمارة والتي يرجع تاريخها لفترات مبكرة مما يدل على قدم فكرة القباب بالمنطقة، كذلك التمرحل عبر السنين في تطور نموذج العمارة. وكشفت نتائج المسح والدراسة حاجة بعض القباب للترميم والصيانة حتى يتواصل وجودها لسنين لاحقة

**الكلمات المفتاحية:** تطور عمارة القباب، موقع سنار القديمة، دولة الفونج الإسلامية

# Styles of Dome architecture around the ancient Side of Sennar "The Capital of Funj Islamic kingdom"

**Dr. Hanan Hago Elsheikh Abdelrhaman**

## Abstract:

The present paper aims to explain the development of dome architecture in the region of Sennar and around the site of Sennar the capital of the Funj

Islamic kingdom (1504-1821) via an archaeological survey to trace the elements of development in terms of shape and material of construction. The descriptive approach has been adopted to determine the nature and facets of development since the early Islamic period.The result of the survey shows that Sennar region is densely rich with dome and relics of early Islamic era. This indicates that the notion of building dome was deeply rooted in the minds of people inhabited Sennar since ancient times. The results of the survey and the study of the archaeological finds necessitates that some domes are in need for restoration.

**Key words:** development of dome architecture ، site of Sennar، Funj Islamic kingdom (1504-1821)

## المقدمة:

تقع ولاية سنار في الجزء الجنوبي الشرقي من السودان بين خطي طول (52,32) و(58,35) شرق خط جرينتش، ودائرتي عرض (5, 12) و (7, 14) شمال خط الاستواء. يحدها شمالاً ولاية الجزيرة وجنوباً ولاية النيل الازرق وولاية اعالي النيل في الجنوب الغربي وشرقاً ولاية القضارف والحدود السودانية الأثيوبية في الجنوب الشرقي وولاية النيل الأبيض غرباً. تبلغ مساحة الولاية حوالي 680. 40 كم2، تقسم ادارياً الى ثلاث محليات، محلية سنجة وتبلغ مساحتها 14680 وتمثل 36% ومحلية الدندر وتبلغ مساحتها 18000كم2 وتمثل 44% ومحلية سنار وتبلغ مساحتها 8000كم2 وتمثل 20% من المساحة. (إدارة مساحة ولاية سنار)

**موقع ولاية سنار من ولايات السودان**

يتميز إقليم سنار بتاريخ عريق وإستيطان مبكر نتيجة لعوامل الجذب الطبيعية مثل إنتشار المساحات الواسعة ذات التربة الطينية والغرينية الصالحة للزراعة وغزارة الأمطار وطول فترتها الزمنية، إضافة لتوفر إمكانية النقل سواء كان نهري لشمال السودان أو بري عبر البطانة لمينائي سواكن ومصوع، كذلك تؤكد كتابات الرحالة ونتائج الدراسات الأثرية قدم المنطقة تاريخياً. ( تاج السر: 2005م: ص66-70)

تعتبر منطقة سنار إحدى المناطق التي إشتهرت بالصوفية والتصوف حيث تشمل العديد من المجمعات الإسلامية والمساجد والخلاوي، وذلك منذ بداية الإسلام حيث كان لها دوراً فعالاً في نشر الإسلام وثقافته، ومع وجود الطرق الصوفية والمشايخ وعلماء الدين يتزامن وجود الضرائح الخاصة بهم ونسبة

لتميزهم كذلك تتميز مدافنهم حيث تشيَّد على رفاتهم البناية والقباب والتي تنتشر بمنطقة سنار خاصة حول موقع سنار القديمة عاصمة دولة الفونج الإسلامية.

تم إجراء مسح أثري بالمنطقة بالتركيز على الجانب الغربي للنيل الأزرق حيث موقع سنار القديمة عاصمة دولة الفونج الإسلامية للتعرف على أنماط عمارة القباب ومدى عراقتها وكثافة إنتشارها، كانت النتيجة جمع عدد غير قليل من البناية والقباب تم إختيار بعضها كنماذج لشرح نمط وتطور عمارتها وترتيبها تنازلياً من حيث تاريخ التشييد.

## نماذج من أنماط عمارة القباب:

### 1- إسم الموقع: قبة الشيخ طلحة (Elsheikh Talha):

**N 13 25 41 E 033 40 20**

وصف الموقع: هو عبارة عن قبة الشيخ طلحة تقع في الجزء الشمالي لقرية الشيخ طلحة، مخروطية الشكل من الأسفل الى أعلى وتفتح جهة الشرق كما تحتوي على مدخل آخر مغلق جهة الغرب وبها عدد (2) شباك بالجهتين الشمالية والجنوبية، قطر القبة (7متر) وسمك الحائط (80سم) أما مواد البناء الطوب الأحمر والأسمنت ولم يجرى أي تغيير على شكل القبة عدا إضافة طبقة من الأسمنت والجير، مدخل القبة يبرز الى الخارج قليلاً بمقدار (1متر) وفي منتصف أعلى المدخل يوجد شكل مقبب ويعلوه هلال صغير ويحيط به عدد (4) أشكال مقببه صغيرة. (أنظر لوحة أدناه)

**منظر عام لقبة الشيخ طلحة**

الروايات الشفاهية: أشارة رواية (الريح محمد توم الشيخ أحمد البدوي، العمر 65 سنة، جعفر الشيخ حسين الشيخ أحمد البدوي، العمر 72سنة) شيِّدت القبة مع وفاة الشيخ طلحة في عام 1875م، حافظ أبناء وأحفاد الشيخ طلحة على شكل البناء القديم للقبة ولاحقاً تم إضافة طبقة أسمنت وجير للمحافظة عليها.

## 2- إسم الموقع: ديم المشايخه1(Dem Elmshaikha):

**N 13 38 59 E 033 36 08**

وصف الموقع: تقع عند مدخل قرية ديم المشايخة وشرق شارع الردمية، وهو عبارة عن قبة الشيخ عبد القادر (أبوحسنه)، تأخذ القبة الشكل المخروطي من الأرض الى نهاية القبة (الشكل القديم للقباب) مشيِّدة من الطوب الأحمر والطين ولاحقاً تم إضافة طبقة من الأسمنت والجير، قطرها (6.5متر) سمك الحائط (1.20متر) الباب يفتح شرق ولاتوجد بها نوافذ. (أنظر لوحة أدناه)

**منظر عام لقبة ديم المشايخة**

بالداخل توجد لوحة تحمل تاريخ تشيًد القبة 1302هجرية، يلاحظ أن الموقع بحالة جيٌدة.

الروايات الشفاهية: حسب رواية الأهالي (الحاج المأمون عبد الرحمن العمر 65عام) ولد الشيخ عبدالقادر بعمارة الشيخ التوم ود بانقا ثم استقر بقرية الديم.

## 3- إسم الموقع: قبة عمارة الشيخ التوم ود بانقا (Elamara):

**N 13 42 11 E 033 26 58**

وصف الموقع: عبارة عن قبة تقع شمال شرق القرية وسط المقابر، الشكل الداخلي للقبة دائرية مخروطية من اسفل الى أعلى القبة وبها (4) فتحات في

شكل أركان طولية من الداخل ومغلقة من الخارج بإرتفاع (144سم وسمك 34سم) وسمك الحائط من الباب (70سم) وقطرها (8.25متر) وسمك الحائط عند الباب (140سم)، من الخارج الجزء الأسفل مربع الشكل ويعلوه الشكل المقبب مع القباب الصغيرة بالأركان الأربعة. حالة الموقع جيِّدة ومازال الدفن مستمر به. (أنظر لوحة أدناه)

**منظر عام لقبة الشيخ التوم ودبانقا**

**الروايات الشفاهية:**

حسب رواية (الشيخ بانقا الشيخ موسى، العمر 80سنة) كانت القبة قديما مشيَّدة علي الطراز القديم لتشييد القباب وهو المخروطي من قاعدته على

الأرض وحتى النهاية العلوية للقبة وذلك في العام 1884م، ولاحقاً تم تعديل شكل القبة بإضافة الشكل المربع من الخارج وتعلوه القباب الصغيرة بالأركان الأربعة، وبعد التعديل الخارجي تظهر زيادة واضحة في سمك الحائط عند مدخل القبة.

## 4- إسم الموقع : قبة الشيخ النور ودعربي (Reba):

**N 13 34 16 E 33 32 12**

وصف الموقع : تقع القبة شرق القرية والتي شيِّدت عام 1371هجرية (كما يظهر في اللوحة أعلى مدخل القبة) كمدفن للشيخ النور ودعربي من الخارج القبة شبة مربعة الشكل (مضلع) طول ضلعها (7.6متر) أما طول أضلعها الفرعية الأربعة (2.75متر) وسمك الحائط (1.20متر)، يعلوه الشكل المقبب بإضافة أربعة قباب صغيرة باركان الشكل المربع وتفتح بإتجاه الشرق. (أنظر لوحة أدناه)

**منظر عام لقبة الشيخ النور (ريبا)**

من الداخل تأخذ القبة الشكل الدائري مع وجود نوافذ علوية بالإتجاهين الشمالي والجنوبي إضافة الى أربعة أركان بالأربعة إتجاهات في شكل فتحات طولية مجوفه من الداخل ومغلقة من الخارج، ، الموقع بحالة جيِّدة ومازال الدفن مستمر به.

الروايات الشفاهية: من مولانا الشيخ عبدالرحمن الفكي إبراهيم (عمره 75عام) تاريخ تشييد القبة الأولى بعد وفاة الشيخ النور ودعربي بعامين في عام1292هجرية وكانت مشيَّدة من الطوب الأخضر والطين وتأخذ الشكل المخروطي من الأرض الى أعلى (الشكل القديم للقباب) إلا أنها قد جددت في عهد الشيخ التوم بن الشيخ عبدالرحمن في عام 1949م وهو الشكل الموجود حالياً.

## 5- إسم الموقع: ود العباس (Wad Elabas):

**N 13 45 51 E 33 38 27**

وصف الموقع: عبارة عن قبة تقع فى منتصف قرية ود العباس وتحيط بها المنازل من كل الاتجاهات، مشيَّدة على نمط الشكل المربع من أسفل ويعلوه الشكل المقبب والمدخل بإتجاه الجنوب إضافة لوجود محراب بإتجاه الشرق (أنظر لوحة أدناه). يلاحظ أن الموقع بحالة جيِّدة.

**منظر عام لموقع قبة ود العباس**

الروايات الشفاهية: أشارة الرواية الشفاهية (عبد الرحمن محمد أحمد العباس، العمر 79 سنة) كانت القبة فى بدايتها غرفة صغيرة منذ حوالي 300سنة للشيخ ود العباس، ولاحقاً تم بناء القبة الموجودة حالياً

## 6- إسم الموقع: قبة السمتباري (Elsmtbari):

**N 13 53 387 E 33 37 037**

وصف الموقع: تقع قبة « الشيخ حامد السمتباري»على قمة تلة ترابية مرتفعة قليلاً، تبعد عن النيل غرباً بحوالي 2 كلم، من الأسفل مستطيلة الشكل من الخارج (6.75 × 5.75 متر) ومن الداخل (5م × 4 متر) مما يدل على سمك الحائط (1.75م) ويعلوه الشكل المخروطي المبني من خمسة « مداميك» بإضافة القباب الصغيرة بالأركان الأربعة، المدخل في إتجاه الجنوب كما يوجد نحت في شكل مناور تظهر من الخارج فقط تقسم إثنين في كل من الإتجاهات الجنوبي، الشرقي والغربي، بينما يوجد شباكان يفتحان شمالاً، كما أضيفت طبقة أسمنت من الخارج. (أنظر لوحة أدناه)

منظر عام لقبة السمتباري

كما أضيفت طبقة من الاسمنت من الداخل خلال البناء الأخير الذي سجل على لوح من الأسمنت في عام 1994م. وكما يبدوالقبة بحالة جيِّدة

**الرواية الشفاهية:**

الموطن (عبد الله هارون عوض الباري، العمر 74سنة) مرت القبة بثلاث مراحل من البناء المرحلة

الأولي دائرية الشكل ومشيِّدة من الطوب الأحمر الكبير الحجم، المرحلة الثانية مربعة الشكل ومشيِّدة من الطوب الاحمر متوسط الحجم ثم المرحلة الثالثة الحالية ذات الشكل شبة المربع من الأسفل ويعلوه الشكل المخروطي وبالطوب الأحمر العادي.

## 7- إسم الموقع: قبة الشيخ إبراهيم ود عين الشمس:

**N 13 47 26.8 E 33 36 42.0**

وصف الموقع: عبارة عن قبة الشيخ ود عين الشمس بالقرب من قرية ود العباس تأخذ الشكل المربع من أسفل ويعلوه الشكل المقبب مع وجود شكل مضلع يربط بين الجزء المربع والمقبب ووجود أربعة قباب صغيرة بأطراف الشكل المربع، تم توريخ المقبرة الرئيسية لعام 1949.

**قبة الشيخ إبراهيم ود عين الشمس**

ملحوظة: مما يأكد إعادة تشيّد القبة:

- أولاً القبر الرئيسي ليست في وسط القبة كما هو سائد بل على الطرف الغربي للقبة مما يدل على تحريك البناء جهة الشرق قليلاً
- ثانياً وجود بقايا الأساس القديم بالجهة الغربية خارج القبة.

## 8- إسم الموقع: قبة الصابونابي1 (Elsabonabi):

N 13 22 14 E 33 31 18

وصف الموقع: تقع القبة في مكان منعزل بالإتجاه الجنوبي من الثورات، القاعدة مربعة الشكل مسقوفة بشكل مستوي في الأطراف الخارجية للسطح وينتهي في الوسط بقبة متوسطة الحجم تشغل نصف مساحة السطح تقريباً، إضافة الي أربعة قباب صغيرة موزعة بالأركان الأربعة الخارجية للسقف وتفتح بإتجاه الشرق (أنظر اللوحة أدناه).

**منظر عام لقبة الصابونابي**

أما القبة من الداخل توضح الشكل المقبب من الداخل بشكل نصف دائري، مساحتها من الداخل 4.5 × 5.80 متر وسمك الحائط 27سم، توجد لوحة داخل

القبة مسجل عليها ميلاد الشيخ عبد الله الصابونابي في العام 1203هجرية ووفاته في العام 1268هجرية من اللوحة أعلاه يتضح أن حالة الموقع جيِّدة.

توجد أشكال أخرى للقباب وتسمى بناية (بنية) وعادة تشيَّد على قبور من هم أقل درجة أهمية من أصحاب القباب.

تم إختيار إثنين منها لتوضيح أشكالها

## 9- إسم الموقع: الشيخ النصري (Elnsri):

**N 13 47 271 E 33 34 430**

وصف الموقع: يقع الموقع جنوب قرية عمارة النصري بحوالي 3 كلم، ويتمثل في بنية الشيخ النصري، دائرية الشكل قطرها 4.95 متر وترتفع لنحو « 2ونص متر « بدون سقف ومشيِّدة من الطوب الأحمر كبير الحجم (30سم × 10سم × 6سم) وآخر بحجم عادي، عليها طبقة من الأسمنت وطلاء باللون الأبيض من الخارج ولكن نسبة لعوامل التعرية والأمطار فقدت اللون إضافة إلي تساقط بعض أجزاء الأسمنت. (أنظر لوحة أدناه)

**منظر عام لموقع الشيخ النصري1**

للبنيــة محــراب في الجــزء الشــمالي مســاحة «1.30م×38 ســم « ويلاحــظ أن حالــة البنيــة تحتــاج للصيانــة لحمايتهــا مــن الســقوط.

## 10- إسم الموقع: الشيخ السماني (Elsheikh Elsmani):

**N 13 25 35 E 033 40 30**

وصــف الموقــع: تقــع في الناحيــة الشــمالية لمســجد الشــيخ طلحــة وهــي عبــارة غرفــة مربعــة أبعادهــا (3.5 ×3.5مــتر) بهــا (4) نوافــذ صغــيرة وبــاب يفتــح جهــة الجنوب. يلاحــظ أن البنيــة بحالــة جيِّــدة.

الروايــة الشــفاهية:من ( الريــح محمــد تــوم الشــيخ أحمــد البــدوي، العمــر 65ســنة)، مقــام الشــيخ الســماني الشــيخ احمــد البــدوي الشــيخ طلحــة الــذي تــوفى عــام 1895م

**منظر عام لموقع بنية الشيخ السماني**

## التحليل والمقارنة:

بـدأت عمـارة القبـاب مـع دخـول الإسـلام للسـودان في القـرن السـادس عـشر الميـلادي كعمـارة دينيـة مرتبطـة بكبـار رجـال الطـرق الصوفيـة.

**قبـة رقـم (1)** الشـيخ طلحـة جنـوب شرق موقـع سـنار القديمـة، يظهـر نمـط العمـارة المخروطـي مـن القاعـدة عـلى الأرض والـذي يعتـبر أقـدم عمـارة القبـاب الموجـودة حاليـاً بالمنطقـة 1875م، كانـت البدايـات شـمال السـودان خاصـة منطقـة دنقـلا والتـي إعتمـدت عـلى مـادة الطـين اللبـن في البنـاء أمـا في منطقـة سـنار ونسـبةً لطبيعـة المنطقـة ذات الأمطـار الغزيـرة والتـي قـد تتجـاوز فترتهـا السـتة أشـهر فقـد أعتمـد البنـاء عـلى الطـوب المحـروق ولاحقـاً أضيـف الأسـمنت.

يلاحـظ وجـود مدخـل بـارز والـذي يعطـي القبـة شـكل أقـرب للهـرم (العمـارة الجنائزيـة للفـترات الكوشـية) حيـث الشـكل المخروطـي مـن الأرض إضافـة للمدخـل يعـادل الشـكل المـدرج مـن الأرض إضافـة للمقصـورة، ربمـا يـدل عـلى تواصـل فكـرة العمـارة الجنائزيـة.

**قبـة رقـم (2)** الشـيخ عبـد القـادر أبوحسـنة شـمال موقـع سـنار القديمة مبـاشرةً، تظهـر تواصـلاً لنمـط العمـارة القديـم حيـث الشـكل المخروطـي مـن الأرض مـع إختفـاء المدخـل البـارز، أي طـرأ تغيـير عـلى نمـط العمـارة، بمقارنـة تاريـخ التشـيّد 1302 هجريـة يعـادل تقريبـاً 1884م بعـد حـوالي تسـعة سـنوات مـن تشـيّد القبـة السـابقة وبرغـم قـصر الفـترة الزمنيـة إلا أن هنالـك تغيـير في نمـط العمـارة مـع العلـم بأنهمـا لا تبعـدان كثـيراً عـن بعضهمـا.

**القبـة رقـم (3)** الشـيخ التـوم ود بانقـا تبعـد قليـلاً عـن موقـع سـنار القديمـة في الإتجـاه الغربـي، مـن الداخـل يظهـر بهـا نمـط العمـارة القديـم المخروطـي مـن القاعـدة عـلى الأرض وحتـى نهايـة القبـة، أمـا مـن الخـارج تأخـذ الشـكل المربـع مـن أسـفل ويعلـوه الشـكل المخروطـي.

أكـدت الروايـة الشـفاهية بـأن نمـط العمـارة قديمـاً كان الشـكل المخروطـي مـن القاعـدة عـلى الأرض إلا أن تعديـلاً أجـرى لاحقـاً مـن الخـارج بإضافـة الشـكل المربـع

في الأسفل مع إبقاء نمط البناء من الداخل على الشكل القديم المخروطي من الأرض دون تغيير، وقد تم ملاحظة ذلك بالزيادة الواضحة لسمك الحائط عند مدخل القبة.

**قبة رقم (4)** الشيخ النور ود عربي غرب موقع سنار القديمة، نمط العمارة هو المربع من أسفل ويعلوه الشكل المخروطي تم التشيّد 1371 هجرية ويعادل تقريباً 1951م .

إلا أن الرواية الشفاهية أكدت أن نمط العمارة قديماً كان الشكل المخروطي من الأرض وذلك في العام 1292هجرية ويعادل تقريباً 1875م أي متزامناً مع القبة رقم (1 و 2) ولكنها نسبة لتصدعها وتعرضها للأنهار نتيجة لإستخدام مادة الطين في البناء، تم إعادة البناء في العام 1371 هجرية وهو الشكل الموجود حالياً

**القبة رقم (5)** الشيخ ود العباس شرق موقع سنار القديمة يظهر نمط العمارة المربع من أسفل ويعلوه الشكل المخروطي، تتميز القبى بظهور شكل محراب في الإتجاه الشرقي ولم تتكرر هذه الظاهرة بالقباب في جميع نواحي المنطقة.

أكدت الرواية الشفاهية أن القبة وقبل حوالي 300 سنة أي القرن الثامن عشر كانت عبارة عن غرفة صغيرة مربعة ولكن تم إعادة البناء إلى الشكل الحالي.

**القبة رقم (6)** الشيخ حامد السمتباري تقع شمال قبة الشيخ عبد القادر (رقم2) يظهر نمط العمارة المربع من أسفل ويعلوه الشكل المخروطي.

إلا أن الرواية الشفاهية أكدت إعادة البناء مرتين النمط الأول دائري الشكل ثم النمط الثاني مربع الشكل ثم النمط الموجود حالياً وكان الأخير في العام 1994م.

**القبة رقم (7)** الشيخ إبراهيم ود عين الشمس يظهر بها نمط العمارة المربع من أسفل ويعلوه الشكل المخروطي ويظهر تاريخ البناء مسجلاً 1949م، إلا أن هنالك ما يدل على إعادة البناء:

أولاً : حيث أنه من المعتاد يحتل المقام الرئيسي وسط فناء القبة أما هنا وجد

ذلك المقام على الطرف الغربي لفناء القبة.

ثانياً: وجد بقايا أساس قديم بالجهة الغربية خارج القبة مما يدل على إعادة البناء وتحريك المبنى الجديد قليلاً إلى الشرق وهذا بدوره يفسر عدم وجود المقام الرئيسي بوسط فناء القبة.

**القبة رقم (8)** الشيخ الصابونابي تبعد بمسافة ليست بالقليلة جهة الجنوب الغربي عن موقع سنار القديمة، ظهر بها نمط معماري حديث وغير الشائع بالمنطقة حيث الشكل المربع بالأسفل وسقف بشكل مستوي من الأطراف وينتهي في الوسط بقبة دائرية، تاريخ وفاة صاحب القبة 1262هجرية ويعادل 1852م، برغم قدم تاريخ الوفاة إلا أن نمط العمارة يدل على البناء الحديث، ربما تم إعادة البناء أو أنه لم تكن هنالك قبة وتم تشيِّدها حديثاً.

توجد بالمنطقة أنماط معمارية أخرى تمسى بنية أو (بناية) مثل **القبة رقم (9 و 10)** للشيخ النصري شمال موقع سنار والشيخ السماني جنوب موقع سنار على التوالي.

الأولى: يظهر نمط دائري وغير مسقوف وحالة القبة تدل على قديم البناء برغم عدم التعرف على تاريخها.

الثانية: يظهر نمط مربع ومسفوف بشكل مستوي ويوجد تاريخ وفاة صاحب القبة 1895م، وبرغم قديم تاريخ الوفاة يبدو أن القبة قد شيِّدت لاحقاً.

## الخلاصة:

تضم منطقة سنار عموماً عدد غير قليل من العمارة الجنائزية متمثلة في القباب والبناية والتي تعتبر مدافن لكبار رجال الطرق الصوفية، كما يدل إنتشار القباب على كثرة وجود الطرق الصوفية بالمنطقة.

**من النماذج التي درست تأكد:**

- إحتواء المنطقة أقدم أنماط عمارة القباب.
- معظم القباب تم إعادة بناءها والذي بدوره يؤدي إلى تغيير نمط العمارة.

## المصادر والمراجع

(1) تاج السر عثمان الحاج: سلطنة الفونج الإجتماعي 1504-1823م . مكتبة الشريف الأكاديمية. الخرطوم 2005م.

(2) جميع صور القباب الواردة عاليه تم تصويرها الباحث نفسه (حنان هجو الشيخ)

(3) المعلوات عن موقع الولاية بمقدمة الدراسة تم أخذها من إدارة مساحة ولاية سنار

**المقابلات الشخصية: (رتبت حسب ترتيب سرد المواقع)**

(1) الريح محمد توم الشيخ أحمد البدوي، العمر 65سنة، قرية الشيخ طلحة

(2) جعفر الشيخ حسين الشيخ أحمد البدوي، العمر 72سنة، قبة الشيخ طلحة

(3) الحاج المأمون عبدالرحمن، االعمر 65سنة، ديم المشايخة

(4) الشيخ بانقا الشيخ موسى، العمر 80سنة ، عمارة الشيخ التوم ودبانقا

(5) مولانا الشيخ عبدالرحمن الفكي إبراهيم، العمر 72سنة، قرية ريبا الشيخ النور

(6) عبدالرحمن محمد أحمد العباس، العمر 79سنة، قرية ود العباس

(7) عبدالله هارون عوض الباري، العمر 74سنة، حلة السمتباري

# المنشآت الدينية الإسلامية في السودان بمنظور علم الآثار الإدراكي

**أ. ناهد عبد اللطيف حسن**

قسم الآثار - كلية العلوم الإنسانية- جامعة بحري

## المستخلص:

تنوعت المنشآت الدينية في السودان لأغراض وظيفية مختلفة. لتؤدي وظائف مرتبطة بالعقيدة الإسلامية وهي بالتالي تعكس دلالات فكرية إدراكية خاصة بها. ومعبرة عن طبيعة وممارسات العقيدة الإسلامية وسلوكياتها التعبدية في السودان. تشكلت هذه الفكرة الإدراكية التعبدية الخاصة أو ما يمكن تسميتها بالديانة الشعبية، عبر الأسلوب السلمي الذي دخلت به تعاليم الإسلام إلى مجتمع لم يكن متجانسا ثقافياً وعادات وأنماطا اثنيه متباينة تذخر بها وصفا وتفصيلا المصادر القديمة. امتزجت تلك التعاليم بالأنماط الحضارية السائدة وقتها لتشكل واقعا سلوكيا متحدا. تسعى هذه الورقة لتوضح كيف تم ذلك. باستخدامها لمنهج علم الآثار الادراكي. قامت الباحثة بجولات ميدانية لعينات من المنشآت الدينية الإسلامية في أكثر من منطقة ومجموعة اثنية، بهدف فهم وتحليل العملية الثقافية التي أنتجت الرموز الدينية الإسلامية في السودان وللمساهمة في وضع نموذج واضح لدراستها، يتم الاعتماد عليه في تصنيف الآثار الإسلامية ومقارنتها مع مثيلاتها في الأقاليم المختلفة. تكمن أهمية ذلك في محاولة تسليط الضوء على أثر طريقة التحول الفكري الديني في انتاج الثقافة اللامادية وتحديدا العمارة الدينية. استخدمت في ذك منهج الدراسات الوصفية التحليلية، بجمع المعلومات المتوفرة من المصادر التاريخية والجغرافية والعمل الميداني. وخرجت بنتائج حول مكونات الخريطة الادراكية الدينية لهذا المجتمع، والتي كانت سببا في انتاج منشآته الدينية الإسلامية، تعرضها في هذا البحث.

**الكلمات المفتاحية:** الآثار الإسلامية – علم الآثار الإدراكي – القباب – الخلاوي– العمارة الدينية – الخريطة الإدراكية.

# The Religious Islamic Structure In Sudan From The Perspective Of Cognitive Archaeology

Nahid Abdelatif Hassan Mohammed

## Abstract

The religious structure are varied to satisfy certain purposes associated with the holy Islamic cult. Therefore, it reflects special intellectual nations.

This particular cognitive and devotional concept, or what can be referred to as popular religion, was formed through a peaceful approach that integrated Islamic teachings into a culturally heterogeneous society with diverse customs and ethnic patterns, as described in ancient sources in detail. These teachings blended with the prevailing cultural patterns of the time to form a unified behavioral reality.

This paper seeks to clarify how this was achieved, utilizing the methodology of cognitive archaeology.

The researcher conducted field visits to samples of Islamic religious institutions in multiple regions and ethnic groups, with the aim of understanding and analyzing the cultural process that produced Islamic religious symbols in Sudan. The objective is to contribute to the development of a clear model for studying these symbols, which can be relied upon in classifying and comparing Islamic artifacts with their counterparts in different regions. The significance lies in attempting to shed light on the influence of the religious cognitive transformation on the production of intangible culture, particularly religious architecture.

Descriptive-analytical research methodology was employed, utilizing available information from historical, geographical, and fieldwork sources. The study yielded results regarding the components of the religious cognitive map of this society, which were instrumental in producing its Islamic religious institutions, as presented in this research.

Islamic archaeology - cognitive archaeology - Quba - Khalwa - Religious architecture - cognitive map

## المقدمة:

يطمح علم الاثار الادراكي لدراسة وتحليل النواحي الفكرية للمجتمعات، لما لها من أهمية في فهم كل العمليات الثقافية المرتبطة بالمجتمعات. وذلك من خلال التوصل للخريطة الإدراكية التي تتكون من تجارب الماضي وتخيلات المستقبل، وهي تتوحد في خطوطها العريضة وتختلف في التفاصيل الدقيقة لدى المجموعة التي تعيش في منطقة محددة وتربطها قواسم مشتركة. (Renfrew, 1993. p.369-393)

ينظر علماء علم الآثار الادراكي إلى المخلفات الإنسانية الناتجة عن النشاط الإنساني سواءً كانت مادية أو غير مادية إلى أنها رموز تحمل دلالات فكرية إدراكية. ويعتبر علم آثار الدين أحد فروع هذا العلم. كما يفيد التعرف على مكونات المشهد الطبيعي الديني (Religion landscape archaeology) في فهم الدلالات الفكرية الدينية وعناصرها.

ومن المسائل المهمة أيضاً لفهم الخريطة الإدراكية لمجتمع ما، ملاحظة أن التغير الديني يؤدي إلى ظهور ديانات محلية تحمل بداخلها بقايا المعتقدات والممارسات القديمة التي تعود لقرون عدة، مثل التي تم احتواءها بواسطة الكنيسة خلال العهود الرومانية الأخيرة والعصر الوسيط الحاملة للدين الجديد. وتظهر عدة نواحي من التواصل الحضاري، فمثلاً بانتشار المسيحية فإن بعض التطورات حدثت مثل استخدام لغات ولهجات محلية بالإضافة إلى التجهيزات العامة الموازية للممارسات المحلية. وذلك أدى إلى ما يمكن تسميته بالديانات

التوافقيــة. مثــل التقاليــد واللغــات الســلتية في الأطــراف الغربيــة لأوروبــا وفي اللغــات السريانيــة والنوبيــة والأثيوبيــة في شرق وشــمال شرق أفريقيــا في العصــور الوســطى. (Edwards.2004.p219).

## طبيعة الإسلام في السودان:

تشــكلت الطبيعــة الخاصــة للإســلام في الســودان مــن خــلال الطريقــة الســلمية التــي دخــل بهــا، والأحــداث التــي تزامنــت مــع ذلــك.

وصلــت تباشــير الدعــوة الإســلامية منــذ فجــر الدعــوة إلى الســودان واعتنقتهــا الجماعــات وأفــراد , وقــد كانــت هجــرة الجماعــات العربيــة الى الســودان هــي المســبب الرئيــسي لانتشــار الإســلام بالســودان. فبعــد أن حلــت هــذه القبائــل بالســودان بــدأ الاختــلاط بالســكان المحليــين، ســواء مــن العنــاصر النوبيــة أو البجــة أو ســكان غــرب الســودان بــدار فــور وكردفــان. وبعــد فتــح عمــرو بــن العــاص لمــصر عــام 641م وبعــد اســتتباب الأمــن بهــا أرســل حملــه إلى بــلاد النوبــة والتــي هزمــت بواســطة رمــاة الحــدق فتــم إرســال حملــة ثانيــة عــام (651-652م) انتهــت بعقــد اتفاقيــة البقــط (مســعد.1960 ص ـ60).

ظلــت هــذه الاتفاقيــة قائمــة مــدة ســتة قــرون، أحدثــت في هــذه الفــترة كثــير مــن المؤثــرات الدينيــة والسياســية والاجتماعيــة والاقتصاديــة عــلى المنطقــة. ورغــم أن المعاهــدة ضمنــت للمســلمين فتــح النوبــة للتجــارة والســماح للتجــار بزيــارة البــلاد دون أن يقيمــوا فيهــا، إلا أن التجــار المســلمين اســتقروا فيهــا و لعبــوا دورا كبــيراً وفعــالاً في نــشر الدعــوة الإســلامية.

وأيضــاً بالرغــم مــن أن المعاهــدة كانــت تنــص عــلى عــدم إقامــة أي طــرف في بلــد الآخــر، إلا أنــه بعــد الانتهــاء مــن توقيــع الاتفاقيــة ورجــوع الجيــش الإســلامي إلى مــصر، تخلــف بعضهــم واســتقر بهــم المقــام في أرض النوبــة، وبــدءوا في نــشر الإســلام وتعاليمــه في المنطقــة. إضافــة إلى أن المســلمين لــم يلتزمــوا بهــذا البنــد حيــث تدفقــت موجــات هجــرات عربيــة إســلامية كبــيرة إلى بــلاد النوبــة وطبعــت المجتمــع النوبــي في العهــد المســيحي بطابــع جديــد وهــو الثقافــة العربيــة الإســلامية وقــد وُجــدت أدلتهــا الماديــة في كثــير مــن مناطــق البــلاد.

ومن الناحية السياسية كانت الفوضى هي سمة الموقف السياسي في النوبة. وفي حوالي نهاية القرن الثالث عشر ظهرت ثلاث قوى رئيسية متصارعة كلها لم تكن مدفوعة باعتبارات دينية في المقام الأول وهي: ملوك دنقلا وهم يريدون الاحتفاظ بقبضتهم على السلطة، والمماليك المعادين للمسيحيين والعرب وهم يتأرجحون بين مطمعين سياسيين: نزع النوبة من المسيحيين وحماية مصر من بني كنز. وبنو كنز الذين يريدون اغتنام أي فرصة لتوسيع نفوذهم، ومستعدون للتحالف مع أي من الطرفين لذلك.

كان لهذا الصراع السياسي دوره في تدمير المجتمع السياسي المسيحي للنوبة المتمثل في دولة المقرة- وظهرت مسألة الانتماء الديني كمسألة عرضية أثناء سيطرة المنافسة والصراع السياسي. (آدمز، 2005 صـ465).

في دراسة آثار الدين في وادي النيل هنالك حوجه لدراسة المجتمع الصانع لتغيرات المشهد الديني. ومن المهم اعادة تركيب علاقة المجتمع بالرموز سواء كانت طبيعية أو الصناعية، ولا تكون الدراسة مقصورة على المظاهر الدينية فقط ولكن تفسر نواحي أخرى مثل المكون الاجتماعي والسياسي. حيث نلاحظ أن المدافن الاسلامية تصبح مقدسة. ( Grzymski .2004. p23-25)

كما ان دراسة الاثار الاسلامية في السودان لابد فيها من مراعاة خصوصية مكوناتها. فالسودان يمتلك أقاليم متنوعة لها دور فعال في تحديد درجة وطريقة استجابة سكانها وتجاوبهم معها في عملية البناء الحضاري والثقافي (الشامي 2000م.ص236 )

التقت في السودان مجموعات عرقية وثقافية مختلفة (نوبية – عربية /مسيحية - مسلمة) منذ العصر الوسيط وتعايشت. هذا أعطى السودان خصوصية حضارية جاءت من مكونين رئيسيين أفريقي محلي و عربي وافد، انصهرا في عملية طويلة مستمرة منذ القرن السابع الميلادي، وكون مجتمع مكتمل تمثل في مملكة الفونج Osman.1992.p228))

فكان التعايش الذي تم بين الثقافة العربية الإسلامية الوافدة والثقافة المحلية بكل موروثاتها القديمة وأوضاعها الحالية خلال الفترة المسيحية وامتزاجهما

بهدوء وبطء عبر أزمان طويلة، هو المكون الرئيسي لخصائص هذه الطبيعة الخاصة بالإسلام في السودان.

نقدم هنا نموذجا لتفسير آلية المجتمع في تكوين هذه السمة الشعبية الخاصة، التي كانت سببا في انتاج رموزه. وذلك بشرح مكونات الخريطة الإدراكية الدينية والعناصر المؤسسة للتعايش التي استطاع من خلالها المحافظة على بقائها واستمرارها.

## العناصر المكونة للخريطة الإدراكية الدينية في السودان:

### المجتمع:

المجتمع السوداني له بعض القوانين التي لعبت دوراً حاسماً في حفظه، واتخاذه لقراراته التي يدير بها حياته. من هذه القوانين تعايش النوبيون مع العناصر غير النوبية في المجتمع (Osman، 2004،ص40). هذا القانون النوبي الذي أدى إلى مصاهرة النوبة للقبائل العربية الوافدة، هو من أهم العوامل التي أدت إلى انتشار الإسلام والثقافة العربية الإسلامية حتى قبل قيام المملكة الإسلامية ليصبح الإسلام دين الدولة الرسمي.

وداخل آلية هذا القانون هنالك ميل للعلاقة أو المصاهرة بين المحليين والمسئولين ورجال الدين وفي كثير من الحالات كل الأسر الدينية تتزوج من أسر محلية وهي تعتبر آلية هامة لأنها تحافظ على تماسك المجتمع وتستطيع مواجهة المشكلات التي تتبع التغيرات السياسية.

كما أن هذا المجتمع يحمل صفة تقدير وتقديس العلماء والفقهاء. يذكر بوركهاردت أن قافلته التي زار بها السودان عام 1814م كان بها فقيهان يحرسانها، ويأتي الناس الى القافلة لتقبيل أيدي هؤلاء الفقهاء.

قانون آخر لهذا المجتمع وهو الترابط، أي الطريقة الجماعية للعيش ويعتبر النفير (أي العمل الجماعي) واحد من النماذج الرئيسية للعمل. فحصاد المحاصيل يتم عبر النفير ومواجهة خطر الفيضان وبناء المساكن والمرافق العامة أيضا.

اضافة الى أن التشجيع على تعلم الدين وتعاليمه لم يقتصر على سلاطين الفونج والحكام فقط بل شارك فيه المجتمع. فقد كان سكان الحي الذي به مسجد أو خلوة يستضيفون الطلاب الغرباء في بيوتهم كأنهم أبناؤهم أو ذو قرباهم (الغنيمي .1986ص.289-291)

هذا المجتمع وبكونه قادر على الأخذ والعطاء. يعتبر أهم العناصر التي تحفظ بقاء واستمرار التعايش والحوار الحضاري. وتأتي أهميته في أنه الحامل لكل العناصر الأخرى ولسمات ثقافته المتحاورة.

وبذلك تمكن المجتمع من استيعاب الثقافات الوافدة داخل نسيجه وشكل بها تركيبته الاجتماعية القادرة على التعايش والتواصل والاستمرار.

## رجال الدين:

رجال الدين في المجتمع المجتمعات السودانية لهم مكانة خاصة وقدسية كبيرة. وذلك منذ أزمان بعيدة.

كانت في النوبة ديانات مختلفة قبل المسيحية والإسلام، كان فيها الكهنة هم الصلة التي تربطهم بالإله المعبود. وبعد ظهور الديانات المسيحية كان القساوسة هم أصحاب هذه القدسية.

عندما عرف النوبيون الإسلام وكان بلغة غريبة عنهم أصبح رجال الدين وهم العلماء المسلمون الذين انتشر الإسلام على أيديهم وعلموا الناس أصول هذا الدين الجديد، أصبحوا رموزاً مقدسة يطيعونهم ويتقربون إليهم. حتى بعد قيام الدولة الإسلامية وبدء نشاط ملوك دولة الفونج في نشر الإسلام وإنشاء المدارس الدينية واستقبال العلماء لتعليم الناس تعاليم الشريعة الإسلامية. فإن معظم ذلك تم على أيدي علماء وشيوخ الطرق الصوفية. فلم ينشأ التعارض المستمر في جميع أنحاء العالم الإسلامي بين المتصوفة والمؤسسة الدينية السلفية ولم يتطور في ذلك الوقت إلى المدى المحسوس. يقول ترمنجهام «كان المزيج المتجانس للفقه والتصوف، أي تكيف الشريعة (المتشددة) مع الصوفية (المتسامحة) لقد كان رجال الدين في نفس الوقت فقهاء (عالمين بالشرع) وفقراء (عارفين بالله). (Trimingham: 1950).

ولم ينحصر دور العلماء ورجال الدين على النشاط الديني والتعليمي وحده فبجانب تولي مناصب قضائية، توسط بعض الشيوخ بين الحكام وعامة الناس بغرض حل المشاكل وتقديم المشورة والنصح.(الغنيمي .مصدر سابق. ص 147).

وقد كان احترام الملوك لرجال الدين جزء من احترامهم للدين الإسلامي. وبسبب هذه المكانة في نفوس الناس للعلماء، الشيوخ والأولياء ـــ التي هي سمة قديمة في المجتمع ـــ تفاعلت مع المعطيات الجديدة، أسهم رجال الدين بدور كبير في الصفة الشعبية للديانة الإسلامية في السودان.

## المعتقدات:

ظل التأثير الديني على الحياة العامة في المجتمعات السودانية عموماً هو المكون الأساسي والجوهري في تركيب بنيته، فقد عرف أهل السودان عبر الأزمان التنوع والوحدة في العبادة. ومارسوا من خلالها الطقوس فقد قدسوا الأحجار وبعض الحيوانات وعبدوا الناس والشمس. كما مارسوا عبادة الأسلاف وتأثروا بالأرواح. وانعكس ذلك من خلال (التابو) عند بعض قبائل النيل الأزرق. كما أنهم عرفوا التوحيد الذي ارتبط بالفكر العقدي الفرعوني (عبد الله 2005، ص19).

فتشربوا بالعديد من العادات والمعتقدات الوثنية. وعندما جاءت المسيحية ارتبطت بالجهاز الرسمي للدولة، أكثر من ارتباطها بالمجتمع الذي كانت تغلب عليه تلك المعتقدات فاحتوت المسيحية العديد منها وظلت باقية فيها، وحتى بعد الإسلام استمرت بعض من هذه المعتقدات رغم أنها لا تقرها أياً من الطرق السلفية أو الصوفية بصورة رسمية.

هذه المعتقدات سادت بين النساء خاصةً في القرى، وراحت تسير جنباً إلى جنب مع الديانة الشعبية والرسمية اللاحقة. من خلال هذه المعتقدات برز جزء من معتقدات الديانة الشعبية وهي كرامات الأولياء والصالحين الخارقة للعادة وتمكنهم من إلحاق النفع أو الضرر بالأشخاص العاديين. ومنها مقدرة الشيخ على الطيران وعبور النهر سيراً على الأقدام ولدرجة إحياء الموتى وغيرها من القصص التي تذخر بها الكتب التي تحدثت عن سير ومناقب الأولياء مثل (قلائد الدر في كرامات ود بدر) للرازقي و(عقد الدر من ود حسونة إلى ود بدر)

لأبـي القاسـم عثمـان الطيـب. وطبقـات ود ضيـف اللـه وغيرهـا. هـذه الروايـات والقصـص لهـا وظيفـة هامـة متمثلـة في تدعيـم وضمـان اسـتمرارية مفهـوم الولايـة كجـزء مـن الـتراث الدينـي الشـعبي، الـذي يشـكل سـلوك العامـة وينظـم حياتهـم.

## أماكن العبادة:

أماكـن العبـادة هـي أماكـن مقدسـة تتنـوع بـين أماكـن طبيعـة لهـا قدسـية خاصـة عنـد النـاس وأماكـن صناعيـة ينشـئها النـاس بأنفسـهم لأغـراض تعبديـة وممارسـة العبـادة فيهـا وتظهـر أماكـن طبيعيـة مقدسـة عديـدة مثـل جبـل الـبركل وجبـل قيـلي وعـدا وغيرهـا (Grzymski: Opcit- p:24 ) لديانـات قديمـة وثنيـة. كمـا شـيدت العديـد مـن المعابـد في تجمعـات تغلـب عليهـا القدسـية الدينيـة كالمصـورات مثـلاً. وأيضـاً الكنائـس والأديـرة وجـدت اهتمامـاً خاصـاً وتنوعـت تفاصيـل بنائهـا وانتـشرت في جميـع أنحـاء البـلاد.

وبعد دخول الإسـلام للسـودان أنشـأت أماكن عبادة عديدة مختلفة الأشـكال والمسـميات ترمـز لأهميـة الممارسـات الدينيـة التعبديـة لـدى النـاس، مـع العلـم بـأن الأرض كلها طاهـرة تصلح لإقامة الصلاة. ويشـير تنـوع هذه الأماكن إلى وفرة الأشـكال والممارسـات التعبديـة التـي تؤدى، فنجد المسـاجد التـي تقام فيها الصـلاة وخاصة الصـلاة الجامعة، تكـون كبـيرة الحجم لتسـع أعـداد كبيرة مـن المصليـين، والزوايـا الصغيرة وهـي أصغر حجمـاً لا تتسـع لأعداد كبـيرة، دائماً مـا تـترك لأداء الصلـوات الخمس، والمسـايد التي لا تخلـو منهـا منطقه خاصـةً القـرى، وهو مسـتخدم في كل أمـور الدين و الحيـاة اليوميه كعقـد القـران والاحتفـالات الدينيـة، وفـض النزاعـات، وإبـرام الصلـح إلى آخـر ما يهم المجتمـع الـذي لا يعـرف مكانـاً عاماً يخـرج إليه غير المسـيد، وبعبـارة أخرى هـو نادي اجتماعـي للقرية . (الطيـب: 1999، ص103) والخلاوي التي لعبت دوراً أساسـياً في نشر الثقافـة العربيـة الإسـلامية بحكم أنهـا كانت المؤسسـة التعليمية الرئيسـية في السـودان والتـي أضافـت الكثـير في تعليـم القـرآن وعلومـه المختلفـة واللغـة العربيـة. والخلوة في السـودان نمـط من أنمـاط الحياة، فهـي للكبـار دار علم وتثقيـف ومنتدى لحـوار ديني واجتماعـي، إضافـةً إلى أنهـا دار ضيافـة لنـزلاء القريـة مـن العابرين، ومحكمـة قضاء لفـض المنازعـات. وهـي إلى جانـب ذلك مـكان تعليـم مهني وحـرفي في مجـالات الزراعة والبنـاء وغيرهـا (بـدري: 1972م، ص6)، وتبنـى بطرق تتناسـب مع هـذه الوظيفة.

ومن الأماكن الخاصة بممارسات الديانة الشعبية، نجد المقابر الإسلامية بما فيها من قباب وبنايات وهي صروح تاريخية للرجال الذين جلبوا بداية معرفة الإيمان الإسلامي إلى السودان الذي كان يعيش حالة من الفراغ الروحي. التميز لقبور فئة خاصة من الناس لهم مكانتهم في المجتمع هو موروث ثقافي قديم، ظهر من عهود قديمة حيث تميزت قبور الملوك المرويين مثلا بالأهرامات الشاهقة، وفي المسيحية أيضا نجد تميز التلال الكبيرة لمقابر القديسين قرب الأديرة، تقف شاهدا على هذه الممارسة القديمة.

يأتي الناس طالبين بركة الشيوخ المدفونين بها ويسألونهم ويتحدثون إليهم، وعادة معروفة جداً أن هذه الأماكن أأمن مكان لوضع المقتنيات والممتلكات الخاصة خوفاً عليها من السرقة للاعتقاد الراسخ تماماً أن الشيخ يحمي ما وضع على قبره من اللصوص، كما أن اللصوص يهابون الاقتراب منها لذات السبب.

هذه الأماكن، التي تمارس فيها مختلف الطقوس التعبدية وتمتزج فيها تشريعات التعاليم الإسلامية بالعادات المرتبطة بالديانة الشعبية، تخدم معتقدات المجتمع ومتطلباته، وهي شهادة على هذا الدين الشعبي وعنصر فاعل في استمراره دون انقطاع للأجيال القادمة.

## تصنيف المنشآت الدينية الإسلامية في السودان:

تشير المنشآت الدينية الإسلامية في السودان إلى الخريطة الإدراكية للسودانيين في جانب العقيدة والفكر الديني. هذه الخريطة الإدراكية لدى السودانيين فيما يخص عقيدتهم تكونت من تجاربهم السابقة في أزمان بعيدة، حقيقة هي لم تكن ديانة سماوية أو عقيدة خالصة. لكنها أثرت على حاضرهم، من خلال ارتباط ممارستها ومعتقداتها بالفكر الديني والعبادة في عقولهم. ومن ثم امتزج ذلك الماضي بالحاضر وكل ما يحمله من معتقدات وعبادات جديدة فنتجت عن ذلك هذه الديانة الشعبية.

الرموز الدينية في المخلفات الأثرية في السودان تتنوع و تختلف بين الديانة الشعبية والديانة الرسمية فالديانة الشعبية والتي وجدت في الصوفية متنفساً لها واندرجت تحت لوائها، يتمثل أهم رموزها في العمارة الدينية في قباب الأولياء

والصالحين. كذلك نجد الزوايا الصغيرة والتي تقيمها الطرق الصوفية وتؤدى فيها احتفالاتها في المواسم والمناسبات الدينية . فالإسلام الذي لم يكن ديانة رسمية منذ بداية دخوله، ولم تقم دولة تتبناه ديناً رسمياً لها إلا في القرن السادس عشر. انتشر وتعلمه الناس بواسطة العلماء الذين أعطاهم دورهم في تعليم الناس مكانة سامية في نفوسهم بلغت درجة عالية من التقدير.

ارتفاع درجة التقدير لهؤلاء الصالحين هي ما تدفع الناس لأن يميزوا قبورهم بمباني خاصة متنوعة من قباب وبنايات. ويتجهون إليها طالبين بركة هذا الشيخ المدفون بها. تعتبر عمارة القباب واحدة من الرموز الدينية – الجنائزية، التي أنتجها الفكر الديني. وشكلت نمط من أنماط العمارة الاسلامية الخاصة التي تعكس خصوصية طبيعة الاسلام في السودان

بينما نجد المساجد أهم رمز ديني يعبر عن الديانة الرسمية، هو المكان الذي تقام فيه الصلوات الخمس وصلاة الجمعة والعيدين. لها هيبتها الخاصة في نفوس الناس يطبقون فيها ما جاء في السنة المطهرة من توجيهات بالاهتمام بالمظهر والسلوك العام.

وتظهر الخلوة كرمز للتعايش بين الصفتين (الشعبية والرسمية). لعل السبب في ذلك هو الوظائف المتعددة التي تقوم بها الخلوة من إقامة الصلاة والتعليم الديني والرعاية الاجتماعية بواسطة الشيوخ. وللخلوة نفس المكانة عند السني والصوفي وفيها تجتمع اهتمامات الطرفين.

## الخاتمة:

توصلت هذه الدراسة إلى تصنيف انواع المنشآت الدينية الإسلامية في السودان، ودورها في عكس الفكر الإدراكي الديني الإسلامي. تم استخدام منهج علم الآثار الإدراكي لفهم تشكيل هذه المنشآت وتأثيرها على المجتمع السوداني. قامت الباحثة بجولات ميدانية وزيارة عدة مناطق ومجموعات اثنية مختلفة في السودان لجمع البيانات وتحليلها. وقد أظهرت النتائج أن المنشآت الدينية الإسلامية تعكس وتعبر عن تفاوت التقاليد الدينية في المجتمع السوداني، وتعد نتيجة للتفاعل بين التعاليم الإسلامية الوافدة والعناصر الثقافية المحلية.

## النتائج:

1. أظهرت الدراسة أن المنشآت الدينية الإسلامية في السودان تعكس تنوع العقائد والتقاليد في المجتمع السوداني، وتعبّر عن تفاوت الثقافات والممارسات الدينية ا لمحلية

2. تم التأكيد على أهمية منهج الآثار الإدراكي في فهم طبيعة الممارسات الدينية وتنوع المنشآت الدينية وتأثيرها على المجتمع، حيث يساهم في توضيح الروابط الفكرية والثقافية بين الماضي والحاضر.

3. أظهرت البيانات الميدانية أن الطرق السلمية لانتشار الإسلام في السودان كانت لها تأثير كبير على تشكيل المنشآت الدينية ودورها المجتمعي.

4. توصلت الدراسة إلى أن المنشآت الدينية الإسلامية في السودان تعكس تلاحمًا بين التعاليم الإسلامية والثقافة المحلية، وتشكل واقعًا سلوكيًا متحدًا.

5. تعزز النتائج فهمنا للخريطة الإدراكية الدينية في المجتمع السوداني، وتسلط الضوء على العلاقة المتبادلة بين الدين والثقافة.

## التوصيات:

- ضرورة التركيز على فهم وتحليل الجوانب الفكرية في شرح الرموز الثقافية للمجتمعات. وتطوير مناهج تفسير العمليات الثقافية باستخدام مداخل متعددة.

- العمل على اجراء مزيد من الدراسات التي تركز على تأثير المنشآت الدينية على الهوية الثقافية في المجتمع السوداني ودورها في تكوين هذه الهوية.

- العمل على تثقيف المجتمع المحلي وتعزيز الوعي بالتراث الثقافي والتاريخي للمنشآت الدينية الإسلامية في السودان يشمل ذلك الجوانب الثقافية والفنية والتاريخية للمنشآت الدينية، وذلك لتعزيز الاحترام والتقدير لهذا التراث الثقافي الأصيل.

## المصادر والمراجع


(1) آدمز، ويليام: النوبة رواق أفريقيا. ترجمة محجوب التجاني محمود، ط2، مطبعة الفاطمية أخوان ـ القاهرة 2005م.

(2) بدري: بابكر ـ تاريخ حياتي ـ الخرطوم 1972م

(3) الشامي، صلاح الدين علي: السودان دراسة جغرافية ـ ط3 ـ الناشر: منشأ المعارف بالإسكندرية 2000م.

(4) الطيب: الطيب محمد، المسيد ـ ط2ـ الصالحاني للطباعة ـ دمشق 1999م.

(5) عبد الله، فضل الله أحمد: التنوع الثقافي أصل الحضارة السودانية ـ مجلة الخرطوم،ع4، ص17-21، أبريل 2005م.

(6) الغنيمي. عبد الفتاح مقلد. الاسلام والعروبة في السودان. العربي للنشر والتوزيع القاهرة 1986م

(7) مسعد. مصطفى محمد: الإسلام والنوبة في العصور الوسطى ـ بحث في تاريخ السودان وحضاراته حتى أوائل القرن السادس عشر الميلادي ، مطبعة لجنة البيان ـ القاهرة 1960م.

(8) Edwards N. David 2004: The Nubian past: an archaeology of the Sudan. by Routledge , London

(9) Grzymski. K, 2004. Landscape Archaeology of Nubia and central Sudan– African Archaeological Review, vol 21.No1

(10) Osman, A, 1992 :Nationalist Archaeology the case Sudan –In .Bonnet, c(ed) of Etubes nubiennes, vol1, Geneva: p:225-236

(11) A 2004: Archaeology and settlement in the third cataract Region – Azaniaxxxix

(12) Renfrew,C 1993. Archaeology– Theories, Methods,practice .p.369–393.

(13) Tramingham, J,S: 1950 :Archaeological Research at the Medieval .Blue Nile B.I.E.A.PP–13–42.Nairobi capital on

دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribuation

ISSN: 1858-9928 ردمك